KADIN DAYANIŞMA VAKFI

أنا لم أسكت،
يجب على النساء الأخريات
عدم السكوت أيضاً

العنف والتمييز القائمان على أساس الجنس
من أجل عالم سلمي، متساوي و حر

”أنا لم أسكت، يجب على النساء الأخريات عدم السكوت أيضاً“

العنف والتمييز القائمان على أساس الجنس

من أجل عالم سلمي، متساوي و حر

المؤلفين

Ceren Salmanoğlu, Burçin Kalkın Kızıldaş

الإعداد

Esma Nur Kaşram

يمكن الاستفادة من هذا التقرير البحثي الذي تم إعداده ضمن إطار «فهم الاحتياجات، تعزيز التضامن: تطوير قدرات مركز الإرشاد النسائي لتوفير الدعم للمرأة السورية» بشرط ذكر المصدر. لا يجوز استنساخ هذا التقرير بطريقة الاستنساخ الضوئي، الأفلام وغيرها من الطرق الإلكترونية والميكانيكية ولو بشكل جزئي دون إذن وقف التضامن مع المرأة.

أنقرة، 2020

التصميم:
Ceket Medya
www.ceketmedya.com

الطبع:

Şen Matbaa
Demirtepe-ANKARA

Kingdom of the Netherlands

تم إعداد هذا المنشور ضمن إطار مشروع جاري تنفيذه بدعم من برنامج حقوق الإنسان في سفارة هولندا. يتحمل وقف التضامن

مع المرأة وحده مسؤولية محتوى هذا المنشور وهو لا يعكس بأي شكل من الأشكال وجهات نظر السفارة الهولندية.

* بيان إفادة فيروز البالغة من العمر 53 عاماً التي أجرينا معها المقابلة.

المحتويات

تقديم 5

تمهيد 7

طريقة البحث والقيود 10

تجاربنا كباحثين 13

معلومات عن منظمي المقابلات 15

أن تكوني لاجئة و إمرأة 21

الحياة المتغيرة مع الحروب: «أين أنا...» 21

التجارب التي تمت مواجهتها أثناء الهجرة:
«الطريق، كان طريق موت بكل معنى الكلمة...» 24

روايات عن العنف المنزلي: «ليتني لم أتزوج....» 28

التحرش الجنسي بعد الهجرة: «هذا الخطأ لم يكن خطئي...» 32

التمييز في ممارسات الحياة اليومية: «الأبواب مغلقة أينما ذهبت...» 36

الزواج المبكر: «لم أكن أعلم معنى الزواج ...» 40

العلاقات المتغيرة بين الجنسين وأزمة الذكورة
"أنا الأم والأب في البيت، أنا المسؤولة عن كل شيء" 41

مكافحة العنف ضد المرأة: «قررت عدم التزام الصمت بعد التعرض للعنف» 43

النتيجة: «أعيش حياة واحدة ولن يكون لي حياة أخرى..» 50

الاحتياجات / الاقتراحات 53

المصادر 56

تقديم

تم إعداد البحث ذو التسمية «أنا لم أسكت، يجب على النساء الأخريات عدم السكوت أيضاً» والذي تم التطرق فيه إلى تجارب العنف الذي عانت منه المرأة السورية التي تعيش في أنقرة بعد أن أجبرتها ظروف الحرب والصراعات الدائرة في سوريا إلى اللجوء إلى تركيا، من قبل وقف التضامن مع المرأة. تم إعداد هذا البحث بدعم تم الحصول عليه من برنامج حقوق الإنسان في سفارة هولندا وضمن إطار مشروع «فهم الاحتياجات، تعزيز التضامن: تطوير قدرات مركز الإرشاد النسائي لتوفير الدعم للمرأة السورية».

يعمل وقف التضامن مع المرأة منذ عام ١٩٩٣م وحتى يومنا الحاضر على مكافحة العنف ضد المرأة وعدم المساواة بين الجنسين. يقوم مركز استشارات المرأة الذي يزاول نشاطه ضمن بنية الوقف بتوفير الدعم الاجتماعي والقانوني والنفسي المجاني للسيدات اللواتي يتعرضن للعنف واللواتي قد يكونوا بحاجة إليه أثناء مكافحتهم لهذا العنف. يتم تقديم هذا الدعم من قبل أخصائيين اجتماعيين، محاميين وأخصائيين علم النفس المتطوعين على أساس المرأة ضمن إطار أسس التضامن والنسوية.

بعد إجراء البحث، قام مركز استشارات المرأة في شهر يوليو «تموز» 2019 بتوفير الدعم والاجتماعي للمرأة السورية وتأسيس علاقة تضامنية معها برفقة مترجم لغة عربية. يشتمل هذا التقرير الذي تم فيه تقييم البيانات التي تم الحصول عليها ضمن إطار البحث، على تجارب هجرة اللاجئات وحالات العنف التي تعرضن له. قام وقف التضامن مع المرأة الذي يمتلك خبرات في مجالات مماثلة بالمناضلة ضد تجارة المرأة اللاجئة في فترة ما بين 2005 و 2016 و قام بتوفير الدعم الاجتماعي، القانوني والنفسي للسيدات بواسطة مركز استشارات المرأة.

يواصل وقف التضامن مع المرأة أعماله من أجل عالم متساو وحر لا تكون فيه المرأة معرضة للعنف والتمييز القائمين على أساس نوع الجنس. وفر لنا هذا البحث الذي يعتبر أحد هذه الدراسات، إمكانية توثيق علاقة تضامنية قمنا بإنشائها مع اللاجئات الذي جمعنا القدر معهم وتعلمناها معاً. في هذا السياق، نود التقدم بالشكر والتقدير إلى السفارة الهولندية التي دعمت هذا البحث الذي قمنا بإجرائه مع اللاجئات وإلى دنيز بزيغان التي لم تحرمنا من دعمها وإلى اسماء نور كشرام التي تولت مهمة تنسيق

أعـمال المـشروع والتـي تقريـر البحـث للنـشر وإلى ن. جـران سـلمان أوغلـو وبورتشـين كالكـين قيزيلـداش اللتـان تولتـا مهمـة إعـداد أسـئلة الاسـتبيان وإجـراء المقابـلات المتعمقـة مـع اللاجئـات وكتابـة التقريـر وإلى دجلـة باشـا و رهـف أسـويد و ودات باقـر اللذيـن وفـروا الدعـم للترجمـة باللغـة العربيـة طـوال مـدة البحـث. وفي نفـس الوقـت، نتقـدم بالشـكر والتقديـر إلى آيفـار سـاي التـي اشرفـت عـلى نقـل بيانـات الاسـتبيانات إلى برنامـج الحزمـة الإحصائيـة للعلـوم الاجتماعيـة والتـي قامـت بإجـراء التحاليـل الرقميـة للبينـات والتـي قامـت بإعـداد تصاميـم قوائـم الجـداول المسـتخدمة في جميـع نواحـي النـص. كـما نـود التقـدم بالشـكر إلى متطوعـي الوقـف بـوشرا سـونتجي، ليـلى توبـال، نيهـان دمـارلي وسـيبال غونيـش الذيـن أظهـروا تضامنهـم معنـا مـن خـلال خبراتهـم، أفكارهـم ومسـاهماتهم التـي أظهروهـا خـلال عمليـة البحـث وفي كتابـة التقريـر. وكذلـك نـود التقـدم بالشـكر لـ إيلغـي كهرمـان أحـد المتطوعـين مـن الوقـف عـلى الوقـت والجهـد الـذي أظهـره مـن أجـل تحريـر التقريـر.

كـما نـود التقـدم بشـكل خـاص بالشـكر لمركـز أبحـاث اللجـوء والهجـرة و جمعيـة التضامـن مـع اللاجئـين والمهاجريـن عـلى الدعـم الـذي قدمـوه لنـا مـن أجـل الوصـول إلى اللاجئـات وأيضـاً للسـيدات العامـلات في هـذه المؤسسـات واللـواتي قدمـوا الدعـم لنـا. وبالطبـع نـود التقـدم بالشـكر الجزيـل للسـيدات اللاجئـات اللـواتي سـهلوا مهمتنـا في تنفيـذ هـذا البحـث وتقاسـموا معنـا مشـاكلهم وحنينهـم وتطلعاتهـم نحـو المسـتقبل.

فضـلاً عـن مسـاهمة هـذا البحـث في جعـل العنـف و عـدم المسـاواة بـين الجنسـين الـذي تعـاني منـه النسـاء اللاجئـات لكونهـم «نسـاء» مرئيـاً وظاهـراً للعيـان، نأمـل في أن يسـاهم هـذا البحـث في تعزيـز جهـود المؤسسـات العامـة، المنظـمات الدوليـة، منظـمات المجتمـع المدنيـة، الخـبراء والناشـطين العاملـين في هـذا المجـال.

وقف التضامن مع المرأة

تمهيد

يعتبر اللاجئون[1] الذين أجبروا تحت وطأة التهجير القسري إلى مغادرة منازلهم، بلدانهم وأحبائهم نتيجة للعنف والحرب التي افتقرت للحد الأدنى من شروط كونهم بشراً، في مقدمة المجتمعات الأكثر هشاشة في العالم. أما نسبة النصف تقريباً من مجموع السوريين الذين اجبروا على الهجرة إلى تركيا خصوصاً بعد اشتداد الاشتباكات في عام 2011، فهو مؤلف من النساء والفتيات. نحن نعلم من أبحاث الهجرة النسوية بأن كونك لاجئة، يعني وضعية تعمق الضعف. فضلاً عن انعدام الأمن والضعف التي تفرضه وضعية اللاجئ، إلا أن المرأة تضطر أيضاً للتعامل مع المشاكل الناجمة عن عدم المساواة بين الجنسين. فعلى عكس اللاجئين من الرجال وفي الوقت الذي تتعرض فيه اللاجئات من النساء أيضاً للعنف والتمييز بسبب عدم المساواة بين الجنسين خلال وبعد عملية الهجرة، فإن هذه العملية تتضمن أيضاً مرحلة مساندة المرأة باستراتيجيات المقاومة والنضال.

يمكننا القول بأن الدراسات المتعلقة باللجوء تنوعت وزادت مع اللاجئين السوريين الذين اجبروا على الهجرة إلى تركيا بسبب الحرب في سوريا. ومع ذلك، فإن العدد المحدود من البيانات المتوفرة لديها خصوص اللاجئات السوريات، يقتصر على البحوث التي تم إجراءها على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو تقارير منظمات اللاجئين. أما البحوث والتقارير المتعلقة بهذا المجال، فهي توثق مواجهة المرأة السورية اللاجئة للعديد من المشاكل المتنوعة بعد الهجرة. في هذا السياق؛ تطرق تقرير جمعية مظلوم (2014) الذي تم التركيز فيه على الظروف المعيشية التي تعاني منها اللاجئات السوريات في تركيا ولا سيما السلبيات التي تواجهها بسبب هويتها الجنسية، إلى تجارب التمييز والعنف القائم على النوع الجنسي والذي تعرضت له أو شهدت عليه السيدة الملتجئة في الاشتباكات في سوريا وخلال وبعد عبور الحدود. يكشف البحث الذي أجرته كيفيلجيم و أوزكور في عام 2015،

1 مع أن تعبير «اللجوء» لا يمثل الوضع القانوني للسوريين الذين اجبروا على الهجرة إلى تركيا تحت تهديد «الاضطهاد»، إلا أننا فضلنا في هذه الدراسة استخدام تعبير «اللاجئ» لأنه يعبر عن وضع قانوني يخضع لحقوق معينة. ومع ذلك؛ يتوجب علينا الإشارة إلى أن السوريين الموجودين في تركيا يواجهون عقبات جادة في الحصول حتى على حقوقهم القانونية المتوفرة في إطار وضعية الحماية المؤقتة وبأنهم لا يستفيدون من الحقوق التي تتضمنها وضعية «اللاجئ».

أن عـدم اليقـين الناجـم عـن حالـة الحمايـة المؤقتـة للمـرأة السـورية واللاجئـات مـن المثليـات والمثليـين ومزدوجـي الميـل الجنـسي ومغايـري الهويـة الجنسـانية قـد جعـل هـذه الجماعـات هدفـاً للعنـف القائـم عـلى نـوع الجنـس. بنفـس الشـكل، وفي تقريـر جمعيـة الرابطـة الشـعبية الـذي نشرتـه في عـام 2017 والمتعلـق باللاجئـين في تركيـا، تـم التطـرق إلى أنـه كان يتـم توجيـه الفتيـات السـوريات للـزواج المبكـر والسـيدات السـوريات للـزواج بشـكل غـير قانـوني كزوجـة ثانيـة أو ثالثـة وأيضـاً إجبارهـن عـلى ممارسـة الدعـارة مـن قبـل المنظـمات الإجراميـة. إضافـة إلى ذلـك، تـوصي معظـم هـذه الدراسـات باتخـاذ التدابـير اللازمـة لمنـع العنـف المسـتند عـلى نـوع الجنـس ضـد اللاجئـات وجعـل القوانـين في حالـة أكـثر حساسـية مـن ناحيـة نـوع الجنـس. في البحـث الـذي أجـراه جوشـكون و اسـكي في الآونـة الأخـيرة (2019) والـذي تمـت فيـه الدراسـة مـن منظـور الجنسـية الاجتماعيـة لأوضـاع اللاجئـات و المثليـين ومزدوجـي الميـل الجنـسي ومغايـري الهويـة الجنسـانية وأشـكال العنـف الـذي يواجهونـه والمسـتند عـلى نـوع الجنـس، تـم الكشـف عـن أوجـه القصـور في نظـام اللجـوء الـتركي الـذي يتـم فيـه مراعـاة الفـوارق بـين الجنسـين. دراسـة أخـرى شـاملة تـم القيـام بهـا مـن قبـل جانكورتـران و البـيراق وهـي دراسـة بحـث بعنـوان «أن تكـون إمـرأة مـن سـوريا إلى تركيـا».

نعلـم مـن دراسـات الهجـرة الدوليـة بـأن عـدم توفـر الدعـم الاقتصـادي والاجتماعـي ونقـص التواصـل الاجتماعـي، البطالـة، الفقـر، نقـص المعلومـات المتعلقـة بالبيئـة والقوانـين المحليـة، ظـروف السـكن الغـير صحيـة والغـير آمنـة، محدوديـة الوصـول إلى الخدمـات العامـة مثـل الخدمـات الصحيـة والتعليميـة وأهمهـا عـدم كفايـة الحمايـة القانونيـة التـي تـم توثيقهـا في هـذه الدراسـات والعديـد مـن البحـوث الأخـرى، هـي مـن العوامـل التـي تسـاعد عـلى زيـادة خطـر العنـف ضـد اللاجئـات[2] . ومـع ذلـك، فـإن المصاعـب والتجـارب المسـتندة عـلى نـوع الجنـس للسـيدات المهاجـرات وطالبـات اللجـوء في تركيـا وعـلى رأسـهم اللاجئـات السـوريات، تخضـع لعـدد محـدود مـن البحـوث. إن كـون عـدد البحـوث التـي تركـز عـلى كيفيـة تعـرض النسـاء للعنـف القائـم عـلى نـوع الجنـس محـدوداً، وبمعنـى آخـر؛ عـدم كفايـة البيانـات الأخـرى المتعلقـة باللاجئـات، يعـزز نظريـة عـدم الاهتـمام باللاجئـات وصعوبـة فهـم احتياجاتهـن. في هـذا السـياق؛ تعتـبر دراسـتنا بمثابـة خطـوة تهـدف إلى تعريـف أشـكال العنـف المسـتند عـلى

2 قـام كيغانـارت وأصدقائـه بـإدراج العوامـل الرئيسـية التـي تزيـد مـن خطـر العنـف تجـاه المهاجـرات وطالبـات اللجـوء والتـي تتمثـل بعوامـل مثـل البطالـة وصعوبـة العيـش، نقـص المعلومـات والمعرفـة المتعلقـة بالبيئـة المحليـة، ظـروف السـكن الغـير صحيـة والغـير آمنـة، محدوديـة الخدمـات الصحيـة والتعليـم العـالي وسـائل تواصـل محـدودة وعـدم توفـر الحمايـة القانونيـة (215:520)

نـوع الجنـس والـذي تتعـرض لـه اللاجئـات السـوريات خـلال وبعـد الهجـرة إلى تركيـا حسـب رويـات الهيمنـة ولاتخـاذ التدابـير اللازمـة لتعزيـز مكافحـة العـف ضـد المـرأة.

نهـدف في هـذه الدراسـة إلى التعامـل مـع المشـاكل التـي تواجههـا السـيدات اللاجئـات بسـبب كراهيـة الأجانـب وتطويـر اسـتراتيجيات التغلـب عـلى هـذه المشـاكل لمنـع العنـف[3] المسـتند عـلى نـوع الجنـس مـن خـلال التركيـز عـلى تجـارب الهجـرة للنسـاء السـوريات. تسـتند بيانـات الدراسـة عـلى مقابـلات متعمقـة قمنـا بإجرائهـا مـع اثنـي عـشرة لائجـة سـورية تعيـش في أنقـرة و50 دراسـة اسـتبيانية تـم القيـام بهـا ضمـن إطـار مـشروع «فهـم الاحتياجـات وتعزيـز التضامـن: تحسـين قـدرات مركـز التضامـن النسـائي لتوفـير الدعـم للمـرأة السـورية» الـذي تـم القيـام بـه مـن قبـل وقـف التضامـن مـع المـرأة في شـهر أبريـل 2019. كانـت تسـتغرق هـذه المقابـلات التـي تـم القيـام بهـا في فـترة مـا بـين مـارس 2019 و أبريـل 2019 في الغالـب مـا بـين سـاعتين وثلاثـة سـاعات وأحيانـاً أربعـة سـاعات. خـلال المقابـلات، قمنـا بطـرح أسـئلة شـبه منظمـة عـلى اللاجئـات فيـما يخـص المعلومـات العامـة المتعلقـة بالتكويـن الديموغـرافي والاقتصـادي – الاجتماعـي، وأيضـاً المتعلقـة بالظـروف المعيشـية الأساسـية والممارسـات التمييزيـة التـي يواجهونهـا في الحيـاة اليوميـة وعـدم المسـاواة المحتملـة والقائمـة عـلى نـوع الجنـس وتوقعاتهـم المتعلقـة بالمسـتقبل. ضمـن إطـار هـذه الأسـئلة، حاولنـا أن نفهـم كيـف تقـوم اللاجئـات السـوريات بتحديـد وإدراك وتطويـر أسـاليب مكافحـة العنـف والتمييـز الناتجـان عـن عـدم المسـاواة بـين الجنسـين. خـلال عمليـة التقييـم للأوضـاع الهشـة للاجئـات في الدراسـة، عملنـا عـلى التحـرك مـن منظـور نسـوي يتيـح لنـا إمكانيـة الكشـف عـن مـدى عـزم السـيدات وتصرفاتهـم الذاتيـة لتغيـير أوضاعهـن. بمعنـى آخـر، عملنـا طـوال مرحلـة الدراسـة عـلى المشـاركة في مـشروع «مفهـوم أن يتـم تعريـف النسـاء عـلى أنهـن أفـراد يلعبـن دورًا نشـطًا في تكويـن مجتمعـات دائمـة بـدلاً مـن كونهـن ضحايـا حـرب». وفي نفـس الوقـت؛ نهـدف مـن خـلال هـذه الدراسـة الاستكشـافية إلى تشـكيل قاعـدة بيانـات أوليـة متعلقـة باحتياجـات المـرأة مـن أجـل تعزيـز تجـارب العنـف القائـم عـلى أسـاس نـوع الجنـس الـذي تعـاني منـه اللاجئـات السـوريات وتعزيـز قدراتهـن لمكافحـة هـذا العنـف.

3 يتـم تعريـف العنـف القائـم عـلى أسـاس نـوع الجنـس الاجتماعـي، مـن قبـل «لجنـة اتفاقيـة القضـاء عـلى جميـع أشـكال التمييـز ضـد المـرأة (CEDAW)" عـلى أنـه العنـف المبـاشر ضـد الفـرد والـذي يتـم القيـام بـه عـلى أسـاس جنسـه أو جنسـه الاجتماعـي.

طريقة البحث والقيود

هدفنا في هذه الدراسة إلى توضيح وفهم تجارب ووجهات نظر اللاجئات بشأن اتخاذ قرار الهجرة والعنف القائم على نوع الجنس الذي يعانون منه خلال عملية الهجرة وبعدها. على ضوء هذه الغاية، انتقلنا من منظور نسوي يهدف إلى القضاء على عدم المساواة بين الجنسين من خلال الكشف عن العوائق التي تحول دون تمكين المرأة. بالرغم من إعطاء الأهمية للأساليب والتقنيات النوعية من أجل فهم الواقع الاجتماعي بعمق وبطرق متعددة، إلا أنه من الممكن ايضاً استخدام التقنيات النوعية والكمية معاً. كما أنه من الممكن استخدام تقنيات مثل الاستبيانات بجانب التقنيات النوعية الأخرى خصوصاً في الحالات التي تكون فيها الأنماط الأساسية المتعلقة بمجال البحث غير معروفة. الشيء المهم هو «إعادة تقييم المفاهيم الأساسية المأخوذة كمعطيات في الأساليب والتقنيات المستخدمة في البحوث التقليدية وإخضاعها للتحليل الجنسي الاجتماعي» (أوزتان، 2015: 288-287). لهذا السبب؛ استفدنا من تقنيات الاستبيان والمقابلات المتعمقة أثناء محاولة فهم كيفية قيام اللاجئات السوريات بتحديد وإدراك وتطوير أساليب مكافحة العنف والتمييز الناتجان عن عدم المساواة بين الجنسين. في الجزء النوعي من بحثنا، قمنا بإجراء مقابلات متعمقة مع اثنتي عشرة لاجئة سورية تعيش في أنقرة ضمن في إطار أسئلة شبه منظمة. تم إعداد أسئلة المقابلات والاستبيانات الشبه منظمة لفهم مراحل ما قبل الحرب ومراحل اتخاذ القرارات المتعلقة بالهجرة والتجارب التي واجهوها بعد الهجرة. في كل من الاستبيانات والمقابلات المتعمقة أيضاً، تم توجيه الأسئلة المتعلقة بالعنف من خلال تحديد سلوكيات عنيفة معينة. بالإضافة إلى ذلك، تم إعداد الأسئلة بطريقة يمكننا من خلالها التحقق متى (قبل الهجرة، أثناء الهجرة وبعدها) وأين (المخيم، المدرسة، مقر العمل، المنزل) وقعت حادثة العنف ومن هم الذين قاموا (الزوج، الزوج السابق، الأقارب الذكور، قوى الأمن...الخ) بارتكاب وقعة العنف وفقًا لأنواع مختلفة من العنف. لقد حرصنا على أن لا تكون الأسئلة من النوع الناقد وعلى انهاء المقابلة بمواقف ايجابية من خلال تذكير السيدات بأهمية المعلومات التي يتقاسمونها معنا وبأنها سوف تستخدم لمساعدة النساء الأخريات بطريقة من شأنها تعزيز أساليب العنف الذي يعانون منه.[4]

4 إن دراسة بحث «العنف الأسري ضد المرأة في تركيا» الذي تم القيام بها من قبل جامعة الهاجتبة في عام (2015) ودراسة «العنف تجاه المرأة في تركيا» الذي تم القيام بها من قبل عايشة غول آلتيناي و يشيم أرات في عام 2008، كانت مرشداً لنا خلال تصميم البحث وإعداد الأسئلة.

في الدراسات التي تم القيام بها في هذا المجال، تم استخدام نماذج كرة ثلجية تضمن سهولة اختيار مشاركين آخرين من المشاركين البحث. تم نقل الاستبيانات التي تم القيام بها إلى برنامج برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وإجراء تحليلات رقمية لبيانات المسح. خلال أعمال الاستبيان، نريد أن ننوه إلى أننا ندرك أن هذه التقنية ليست وسيلة كافية من ناحية فهم التجارب الجارحة للسيدات. عدم كفاية هذه التقنية، تصبح أكثر تعقيداً عندما يتعلق الأمر باللاجئات موضوع البحث. نتيجة التقاء اللاجئين السوريين مع الأتراك في مرحلة ما بعد الهجرة يستند بشكل عام على ممارسات تمييزية، فإنه قد يكون من الصعب على الباحث إقامة علاقة ثقة. تصبح مشكلة الثقة هذه أكثر حسماً عند الحديث عن موقف جارح مثل العنف. لغرض التغلب على هذا العائق، حاولنا القيام بذلك من خلال تضمين نهاية الاستبيان بسؤال مفتوح. في السؤال الأخير، طلبنا من السيدات المشاركات في الاستبيان، كتابة آرائهن التي يريدون تقاسمها معنا بخصوص العنف تجاه المرأة. تمت الإجابة على هذا السؤال في واحد من كل استباينين. ضمن هذا الإطار، سوف نقوم بتقييم بيانات الاستبيانات تحت العناوين التي قمنا بتشكيلها في التقرير على ضوء المقابلات المتعمقة. بمعنى آخر، سوف نقوم بتقاسم نتائج المقابلات المتعمقة على شكل حوار مع الاستبيانات.

في نفس الوقت، تم طرح أسئلة تمكننا من التعرف على تجارب المرأة السورية في التعامل مع الصعوبات التي واجهتها في مرحلة ما بعد الحرب ولا سيما في مكافحة العنف ضد المرأة. قبل البحث، تم القيام بدراسة تجريبية لكل مقابلة متعمقة وأيضاً لكل دراسة استبيان لتحديد مدى استيعاب الأسئلة و تحديد الأسئلة الواجب إضافتها. طوال فترة البحث، تم العمل مع مترجمين لغة عربية جيدين وقبل البدء بدراسة البحث، قمنا بإجراء دراسات قصيرة الأجل مع المترجمين حول مفاهيم مثل «العنف ضد المرأة وأنواعه» و «التمييز القائم على أساس نوع الجنس» وذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار بالحساسيات التي يتطلبها موضوع البحث. واصلنا هذه الدراسات والمناقشات طوال مدة البحث في الأوقات اللازمة. تم إجراء المقابلات في مؤسسة التضامن مع المرأة ضد إطار المشاركة التطوعية ومن خلال تلبية احتياجات النقل اللازمة في اليوم والساعة المتاحة للمرأة. في المرحلة التي تسبق المقابلة، كان يتم تقديم المعلومات المتعلقة بمحتوى، غاية ومدة البحث وبتقاسم نتائج البحث وكان يتم أخذ موافقة المرأة. من ناحية أخرى؛ تم تقديم معلومات متعلقة بمحتوى الدعم القانوني والاجتماعي الذي سوف يقوم وقف التضامن مع المرأة بتوفيره من أجل اللاجئات. خلال المقابلة، كان يتم التذكير بإمكانية عدم الإجابة على الأسئلة التي يتم توجيهها من قبل فريق المشروع وبإمكانية إنهاء المقابلة دون توضيح الأسباب. بالإضافة إلى ذلك، كان يتم في البداية الحصول على إذن

المرأة فيما يخص التسجيل الصوتي اللازم لتحليل المقابلات ومن ثم البدء بالمقابلات. كما أننا حرصنا خلال عملية تدوين قصص السيدات على استخدام أسماء مختلفة لتجنب أي أضرار محتملة للسيدات اللواتي تمت مقابلتهن وبسبب المخاوف الأخلاقية. كما تم تقديم المعلومات الاجتماعية والديموغرافية للـ 12 سيدة اللواتي تمت مقابلتهن والـ 50 سيدة اللواتي تم إجراء الاستبيان معهم.

أهم محدودية في هذا البحث، يكمن في عدم التمكن من إشراك السوريين المثليين في الدراسة. إن نتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات (بكلاجي أوغلو & كيفيلجيم، 2015) التي تم القيام بها في هذا المجال الذي تم فيه إعطاء الأولوية للسيدات المتزوجات وذوات الأطفال والحوامل والحفاظ على سرية السيدات الوحيدات وذوات الميول الجنسية المختلفة وفقاً للنظام الغير متغاير للدولة ومنظمات المساعدات الإنسانية والمنظمات المدنية الاجتماعية، تعتبر حقيقة. تم الوصول للسديات اللواتي تمت مقابلتهن ضمن إطار هذه الدراسة بطريقة الكرة الثلجية، وهو الأمر الذي أدى إلى تقييد إدراج الخبرات المتعلقة بحالات الأنوثة المختلفة واللجوء في دراسة البحث. إن دراسة البحث الذي قامت به بكلاجي أوغلو & كيفليجيم في عام 2015 ودراسة البحث التي قام بها جوشكون و اسكي في الآونة الأخيرة (2019) والتي تم التركيز فيها على تجارب اللاجئات الغير سوريات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية الذين تقدموا بطلب الحماية الدولية والذين تم إرسالهم إلى مدن تابعة، تتضمن بيانات مهمة متعلقة بهذا الصدد. كما أن تقرير «امتحان تركيا مع الملتجئين المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية» الذي تم إعداده من قبل كاوس جي إل، يركز على موضوع تجربة تركيا مع الملتجئين المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية. يهدف التقرير إلى تسجيل العقبات التي يواجهها الملتجئين المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية في الحصول على الحقوق والخدمات الأساسية وتوثيق التمييز والعنف الذي يتعرضونه له على أساس الميل والهوية الجنسية وازدواج الجنس بجانب كونهم لاجئين في الحياة الاجتماعية. حيث أن هذا التقرير الذي تم إعداده من خلال المقابلات المتعمقة التي تم إجرائها وجهاً لوجه مع الملتجئين المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية الذين يعيشون في تركيا ومن خلال الخدمات الاستشارية المقدمة عبر البريد الإلكتروني والهاتف، يشير إلى أن الملتجئين المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية الذين غادروا بلدانهم بسبب التمييز والاضطهاد الذين كانوا بتعرضون له؛ يتعرضون في تركيا للعداء ضد الأجانب بجانب ميولهم وهوياتهم الجنسية.[5]

5 https://kaosgldernegi.org/resim/yayin/dl/lgbti_multeciler_ile_imtihani_web.pdf. تقرير آخر تم نشره من قبل

تجاربنا كباحثين

بالرغم من أن هذا البحث هو جزء من عملية تضامن سيتم تشكيلها مع اللاجئات من قبل مؤسسة التضامن مع المرأة؛ في بداية البحث وفي الحين الذي لم تبدأ فيه المقابلات، دفعتنا معلوماتنا الأساسية المتعلقة بموضوع بحثنا إلى طرح السؤال التالي: ماذا سيحدث فيما بعد للأشخاص الذين أعددنا معهم المعلومات؟".

> "يدخل شخص أو مجموعة أشخاص إلى حياة الآخرين ويحتفظون بسجل لهذه الحياة ويجمعون بيانات متعلقة بأشخاص لا يعرفونهم أبداً. في هذه العملية، ما الذي يحدث للأشخاص الذين تم دخول حياتهم والذين تم الاحتفاظ بقيودهم والذين تم جمع معلومات بحقهم؟ كيف يتم تأسيس علاقة معهم؟ كيف يشاركون في هذه العملية؟ كيف تتطور العلاقة بين الباحث و الشخص موضوع البحث؟ كيف يتأثر كلا الطرفين من دراسة البحث؟" (سيليك، 2009:115). ارتبطت هذه الأسئلة والمخاوف المتتالية ارتباطاً وثيقاً بالادعاء (إيه كي تي. كوميت أوغلو 2011:484) بأن إعادة منظمي المقابلات التذكير بمواضيع حساسة لدى المجتمع محل البحث ولا سيما في المقابلات التي تم فيها التحدث عن الوفيات (خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمرأة) وحالات الفشل والحرمان، أدى إحداث توترات عاطفية وتجديد الإحساس بالألم وبأن عملية المقابلة جعلتهم ضحية مرة أخرى.

في هذه المرحلة، حاولنا التعامل مع نوع من أنواع التضامن مع المرأة من خلال اتباع خط التحليل الذي فتحه المنظور النسوي وقراءة دراسات عائدة لمختلف الباحثين حول التجارب الميدانية. في الحين الذي تذكرنا فيه الطريقة النسوية بأهمية معرفة الحياة اليومية للسيدات والتجربة الشخصية، فضلاً عن أن الطريقة النسوية تذكرنا بأهمية معرفة الحياة اليومية للمرأة وتجربتها الشخصية، إلا أنها تلفت الانتباه إلى ضرورة إجراء عملية بحث مستندة على التفاعلية من أجل تقليل التسلسل الهرمي بين الباحث والشخص محل البحث. و مع ذلك، لا يمكننا القول بأنه يمكننا القضاء تمامًا على هذا التسلسل الهرمي في عملية البحث. كنا ندرك كباحثين بأن موقفنا كان أكثر ملائمة بالمقارنة مع السيدات اللاتي قابلناهن؛ كما كنا ندرك بأن حقيقة إجراء المقابلات في المكان الذي قمنا بتحديده وبأننا نتحكم بسير المقابلة، من شأنه خلق شعوراً بالضعف لدى الأشخاص

جمعية المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والذي تم التطرق فيه لهذا الموضوع من ناحية العنصرية http://hevilgbti.org/wp-content/uploads/2019/08/HeviRaporu-1.pdf

محل المقابلة. في كل مرحلة من مراحل البحث، حرصنا كباحثين على مناقشة الامتيازات والإمكانيات التي نمتلكها والتي ظهرت من اختلافات السلطة مثل الصنف والانتماء العرقي والأصل وفي مقدمتها كوننا مواطنين من الجمهورية التركية وبذلنا قصارى جهدنا لتحويل هذه الفروق لصالح السيدات اللواتي أجرينا المقابلة معهم. ومع ذلك، تبين لنا أن العديد من اللاجئات اللواتي أجرينا المقابلة معهم، لا يتمتعن بحماية اقتصادية واجتماعية. كان هناك سيدات لم يتسطعن العثور على المال لدفع فاتورة الكهرباء أو لدفع المصاريف المدرسية لأطفالهن. في هذه النقطة، أدركنا تماماً مدى أهمية التعبير عن أنفسنا وغايتنا كباحثين في بداية المقابلات. إن كون المدينة التي أجرينا البحث فيها هي من الأماكن البيروقراطية وأن العديد من المؤسسات المدنية الاجتماعية أنشأت شبكات علاقات "قائمة على المساعدة" أكثر من اتباع النهج "القائم على الحقوق" مع مجتمعات اللاجئين بشكل عام والأهم من ذلك؛ عدم تمكننا من تقاسم تدفق الحياة اليومية مع اللاجئات لفترة معينة، كان يجعلنا مهمتنا صعبة في تأسيس علاقة بين النظائر طوال مدة البحث.

في هذا السياق؛ ظهر أمامنا السؤال التالي: هل يمكننا أن ندعي بأن وجهة نظر الباحث فقط التي تحدد العلاقة بين النظائر طوال مرحلة البحث؟ كما قالت خديجة شولة أوغوز؛ هل هذا الادعاء لا يسلم السلطة بالمعنى النظري للباحث (الذي يحاول تدميره)؟ (2012:72). في هذه المرحلة، بذلنا قصارى جهدنا للتغلب على هذه الاختلافات الناشئة طوال مدة البحث من خلال تطوير "نظرة من الداخل". كان من داعي الأهمية أن لا نكون غرباء عن مجال البحث من أجل العثور على مقابل لهذه الجهود. بهذا الشكل وبقدر ما يمكن تطبيق البحث كعملية تكون أقل إحساساً بهرمية الباحث – الشخص موضوع البحث؛ إلا أنه لا يمكننا القول بأننا تمكنا من تحقيق ادعاء النهج النسوي المتعلق بالقضاء على التسلسل الهرمي للباحث بشكل كامل. لأن هذا الادعاء يستند على نهج يتضمن تقاسم وإعداد المعلومات المتبادلة بين الباحث والمشاركين في البحث (إيه كي تي. كوميت أوغلو 2008:58). لا يمكننا القول بأننا تمكنا من إقامة مثل هذا التقاعل، لأن أهم عائق واجهناه كباحثين خلال مرحلة البحث يكمن في إجراء المقابلات بواسطة المترجمين، بمعنى آخر؛ عدم معرفتنا بـ "اللغة". عدم القدرة على التحدث بلغة مشتركة، جعل من الصعب علينا إقامة علاقة متبادلة وتفاعلية. عدم معرفة لغة الأفراد الذين تم إجراء البحث معهم، تحول إلى مشكلة أكثر حسماً خصوصاً فيما يتعلق بهذا النوع من المقابلات التي تكون فيها الروايات العائدة لعوالهم العاطفية في الطليعة. بناءاً على

جميع هذه الأسباب فضلنا تقييم بحثنا كبحث تم تغذيته من منظور الأسلوب البشري وليس كبحث ميداني نسوي.

بالإضافة إلى ذلك؛ يجب علينا التنويه إلى أنه خلال المقابلات الطويلة، ظهر تفاعل وعلاقائية بين فريق البحث والسيدات خلال تقاسم المكان، توجيه الأسئلة، الاستماع لهم وتبادل النظرات بيننا في نهاية كل مرحلة. في هذه النقطة؛ يمكننا القول بأننا تمكنا من إقامة علاقة ثقة مع السيدات من خلال المقابلات الطويلة والتفاعل معهم خلال هذه المقابلات. إن ردود الفعل الإيجابية التي تلقيناها من السيدات واستمرارهن في المقابلة بشكل طوعي وابداء استعدادهن للحديث عن مشاكلهن، كانت من أهم المؤشرات لهذه الثقة المتبادلة وعملية التقاسم التي تم تأسيسها بشكل متبادل. ساعدت المقابلات التي استغرقت ساعتين أو ثلاثة ساعات في تعميق هذه العلاقة. إن توجيه ودعم وقف التضامن المتضامن مع المرأة التي تعرضت للعنف على مدى السنوات وأيضاً امتلاكه لمدخرات واسعة من المعرفة والخبرة في هذا المجال، كان مهماً للغاية. والأهم من ذلك هو أننا أصبحنا أقوى في هذه العملية.

معلومات عن منظمي المقابلات

الاسم	العمر	الحالة المدنية	عدد الأطفال	العمر في الزواج الاول	المؤهلات العلمية	الخبرة المهنية في سوريا	خبرتها المهنية في تركيا
فيروز	35	لا تعرف مصير زوجها	3	23	خريجة جامعة	فني في المجال الصحي	في الأعمال المؤقتة
سفيرة	32	زواج عرفي	4	16	خريجة مرحلة متوسطة	لا يوجد	لا تعمل
عمبر	25	مطلقة	2	18	اضطرت لترك الدراسة في المرحلة المتوسطة	لا يوجد	لا تعمل
أهلا	32	متزوجة	6	15	تركت المدرسة في المرحلة الابتدائية	لا يوجد	جامعة أوراق
نيسا	26	زواج عرفي	1	22	خريجة مرحلة متوسطة	لا يوجد	لا تعمل
أميلة	28	زواج عرفي	2	23	خريجة مرحلة متوسطة	لا يوجد	لا تعمل

الاسم	العمر	الحالة المدنية	عدد الأطفال	العمر في الزواج الاول	المؤهلات العلمية	الخبرة المهنية في سوريا	خبرتها المهنية في تركيا
ضحى	40	أول زواج لها في سوريا (زوجها توفى في الحرب) زواجها الثاني في تركيا	8	14	لم تذهب إلى المدرسة على الإطلاق	عاملة في المجال الزراعي	لا تعمل
نورا	31	متزوجة	2	18	تركت المدرسة في المرحلة المتوسطة	لا يوجد	لا تعمل
ميساء	44	مطلقة	7	18	خريجة مرحلة ابتدائية	عملت في أعمال الصيانة	لا تعمل
شدية	46	زوجها توفى في الحرب	6	21	لم تذهب إلى المدرسة على الإطلاق	لا يوجد	لا تعمل
فاطمة	21	متزوجة	3	16	خريجة مرحلة متوسطة	عملت في القطاع الصحي	لا تعمل
نور	30	متزوجة	4	18	خريجة مرحلة ابتدائية	لا يوجد	لا تعمل

أما المعلومات المتعلقة بالسيدات اللواتي شاركن في دراسات الاستبيان؛ فهي مندرجة في القوائم أدناه. تتفاوت أعمار نسبة 40% من الـ 50 لاجئة سورية شاركت في دراسة الاستبيان ما بين 37-28 سنة. 52% من السيدات متزوجات بموجب عقد زواج رسمي. إلا أن نسبة 9% منهن متزوجات بموجب عقد زواج رسمي وعقد زواج عرفي. (انظر إلى الجدول- 1 والجدول- 2).

كم عمرك؟	العدد	النسبة المئوية
18-27	16	32.0%
28-37	20	40.0%
38-47	5	10.0%
48-59	8	16.0%
60 وما فوق	1	2.0%
المجموع	50	100.0%

الجدول – 1 توزيع الأعمار للسيدات اللواتي شاركن في الاستبيان

ما هي حالتك المدنية في الوقت الحاضر؟	العدد	النسبة المئوية
لم يسبق لي أن تزوجت	11	20.0%
متزوجة بشكل قانوني	29	52.7%
متزوجة بعقد زواج عرفي	6	10.9%
مطلقة	1	1.8%
لا أعرف مصير زوجي	3	5.5%
زوجي متوفي	5	9.1%
المجموع	55	100.0%

الجدول 2- الحالة المدنية * تم إجراء ترميز متعدد في السؤال. 5 سيدات من المشاركات في الاستبيان، وضعوا إشارة أنهن متزوجات بموجب عقد زواج رسمي وإشارة أيضاً على أنهن متزوجات زواج عرفي.

عند تدقيقنا بالنتائج المتعلقة بسن الزواج الأول، لوحظ أن أكثر من نصف السيدات، الزواج الأول لنسبة 69.2% منهن بعد سن الـ 18.

كم كان عمرك عند زواجك الأول؟	العدد	النسبة المئوية
15 وما دون	2	5.1%
16-17	10	25.6%
18 وما فوق	27	69.2%
المجموع	39	100.0%

الجدول – 3 العمر في الزواج الاول (11 سيدة أشارت على أنا لم تتزوج قط، لم تجب على هذا السؤال)

كم عدد الأطفال لديك؟	العدد
لدي طفل 1	2
لدي طفلين (2)	10
لدي (3) أأطفال	7
لدي (4) أأطفال	6
لدي (5) أأطفال	5
لدي (6) أأطفال	2
لدي (7) أأطفال	2
لدي (8) أأطفال	1
لدي (9) أأطفال	2
المجموع	37

الجدول – 4 عدد الأطفال

أفادت نسبة 26% من السيدات المشاركات في الاستبيان بأنهن خريجات المرحلة الابتدائية و نسبة 20% خريجات المرحلة المتوسطة. وعشرة سيدات من السيدات اللواتي شاركن في المقابلة يواصلن دراستهن في تركيا.

ما هي آخر مدرسة ذهبت إليها؟	العدد	النسبة المئوية
لم أذهب إلى المدرسة	5	10.0%
المدرسة الابتدائية	13	26.0%
المدرسة المتوسطة	10	20.0%
المدرسة الثانوية	7	14.0%
المدرسة المهنية (التقنية)	0	0.0%
الجامعة (البكالوريوس)	12	24.0%
دراسات عليا (الماجستير، الدكتوراه)	3	6.0%
أخرى	0	0.0%
المجموع	50	100.0%

الجدول – 5 المؤهلات العلمية

أجابت 43 سيدة من السيدات المشاركات في الاستبيان على هذا السؤال. أفادت نسبة 53.3% من السيدات اللواتي أجبن على هذا السؤال بأنهن لم يسبق لهن أن عملوا في سوريا.

ما هو العمل الذي كنت تعملي به قبل قدومك إلى تركيا؟	العدد	النسبة المئوية
لم أعمل أبداً	23	53.5%
كنت أعمل في مؤسسة قطاع عام	3	7.0%
كنت أعمل في القطاع الصحي	0	0.0%
كنت أعمل في القطاع الخاص	5	11.6%
كنت طالبة	8	18.6%
أخرى	4	9.3%
المجموع	43	100.0%

الجدول – 6 الخبرة المهنية في سوريا

نلاحظ أن نسبة العمل خارج المنزل انخفضت بعد الهجرة إلى تركيا. ينبغي الأخذ بعين الاعتبار بأن اللاجئات السوريات اللاتي يرغبن بالعمل لم يتمكنوا من العثور على عمل بسبب مشكلة اللغة، والأهم من ذلك عدم قدرتهم على المشاركة في نشاطات الحياة الاجتماعية بسبب الممارسات التمييزية. أفادت نسبة 56% من السيدات المشاركات في الدراسة بأنهن لا يعملون ونسبة 12% بأنهن يبحثن عن عمل. عبرت السيدات عن رغبتهن بالعمل بسبب المشاكل الاقتصادية وعدم كفاية الحماية بعد الهجرة.

التحقق فيما إذا كانت السيدات يعملن في عمل يوفر الدخل لهم من عدمه	العدد	النسبة المئوية
لا أعمل	28	56.0%
عاطلة عن العمل (أبحث عن عمل)	6	12.0%
أنا طالبة	8	16.0%
أنا أعمل و مسجلة	2	4.0%
أنا طالبة وأعمال في نفس الوقت	2	%4,0
أنا أعمل بدون تسجيل	4	%8,0
أنا متقاعدة	0	%0,0
المجموع	50	100.0%

الجدول – 7 حالة العمل خلال تواجدهن في تركيا

ثلاثة من المشاركات اللاتي ذكرن أنهن لا يعملون، لم يجبن على هذا السؤال. تصريح نسبة 37.8% من السيدات بأنهن لا يعملون بسبب مسؤوليتهن عن رعاية الأطفال في المنزل، يعتبر مؤشراً للتمييز القائم على نوع الجنس.

إذا كنتي لا تعملين في الوقت الحالي، فما هو السبب الرئيسي في عدم عملك؟	العدد	النسبة المئوية
اقوم برعاية أطفالي	14	%37,8
أبحث عن عمل، لكني لم نتمكن من العثور على عمل	6	%16,2
زوجي/ عائلتي لا يسمحون لي بالعمل	0	%0,0
لست بحاجة للعمل	0	%0,0
لا يمكنني العمل بسبب إعاقتي أو مرضي	7	%18,9
أنا طالبة	10	%27,1
أخرى	0	%0,0
المجموع	37	%100,0

الجدول – 8 العوائق التي تحول دون عمل المرأة* المشاركات اللواتي صرحن بأنهن يعملون، لم يجيبوا على هذا السؤال

أجابت غالبية السيدات بـ "نعم" على هذا السؤال الذي قمنا بتوجيهه للسيدات العاملات في عمل يدر عليهن دخل. تلعب السيدات اللواتي يحاولن التغلب على الفقر في البلد المهاجر إليها، دوراً فعالاً في إعادة بناء الحياة. ومع ذلك؛ فإن محدودية مصادر العيش، والفقر والعمل في سوق العمل القائم على أساس العمل المؤقت واستغلال العمالة، يخلق ضغطاً على السيدات وبالتالي يزيد من خطر العنف ضد المرأة.

هل يمكنك إنفاق دخلك بالشكل الذي يحلو لك؟	العدد
نعم، أنا أقرر كيف أنفقه بنفسي	5
اعطي قسماً منه لعائلتي / لزوجي	1
لا، ينبغي عليّ إعطائه بالكامل لعائلتي / زوجي	2
المجموع	8

الجدول - 9 السيدات اللواتي يعملن في عمل يدر عليهن دخل

أن تكوني لاجئة وإمرأة

الحياة المتغيرة مع الحروب: «أين أنا...»

تحدثت جميع اللاجئات اللاتي أجرينا مقابلات معهن عن القلق والضجر والشوق لمنازلهم التي تركوها بسبب الحرب. في بداية حديث سفيرة التي قدمت إلى تركيا قبل 4 سنوات، عبرت عن شوقها للماضي ولفترة ما قبل الحرب:

> ""اشتقت لعائلتي كثيراً، نفسيتنا كانت أفضل عندما كنا في سوريا، لكن حياتنا اليومية كانت أكثر صعوبة. حياتنا كانت أكثر جمالاً قبل الحرب لكنها لم تعد جميلة بعد الحرب. كنا نعيش في مدينة حلب. عندما لم يتبقى منزل، هاجرنا لأسباب أمنية و اقتصادية. كنا فقراء للغاية في سوريا. الآن أيضاً أنا فقيرة. لكن مرت 4 سنوات على مجيئنا إلى هنا واعتدنا عليها في ظل ظروف صعبة للغاية. كيف يمكننا الإقامة هنا، أفكر دائماً هل أنا في سوريا أم في تركيا. (أهلا، 32 سنة، لديها 6 أطفال)

مما لا شك فيه أن الصعوبات والمشاكل التي جلبتها الحرب، لم تقتصر على الشوق. في الحين الذي يفقد فيه الناس حياتهم في الحرب المدمرة، يتوجب على السيدات التعامل مع الفقر والهجمات ومواصلة العيش.

> "لم نكن أحراراً قبل الحرب، لكن الحياة كانت اعتيادية وبسيطة، تغيرت الحياة بعد الحرب. الدروس كانت صعبة، الوضع الاقتصادي كان سيئاً أيضاً، اضطررت للمغادرة. وضعنا خلال الحرب كان سيئاً، وضعت طفلي في حالة ولادة مبكرة بسبب خوفي في الحرب، كانت مخيفة" (نورا، 13 سنة، لديها طفلين (2))

> "عانينا جميعاً من الخوف والقلق عندما بدأت الحرب. أزواجنا كانوا يذهبون لكسب لقمة العيش لكننا لم نكن على علم إذا بإمكانهم العودة. لقد كنا نعيش القلق دائماً. كنا نحاول تدفئة أنفسنا بحرق ملابسنا. لم يكن لدينا ما نحرقه. لكلما بدأت القنابل بالسقوط، كنا نسأل ونفكر متى سيكون موعدنا مع الموت. أنا أكره الحروب، وكنت لا أفهم سبب عدم خوف الناس منها. كنت أشكر الله لأنه لم يكن لدي أطفال في تلك الفترة. حتى أن والدتي أرسلت أخي إلى تركيا بعد أن توكلت على الله. كنا خائفين أن يدخل الجيش ويأخذ للخدمة العسكرية، لكننا لم متأكدين من قدرته العبور الحدود من عدمه. المياه كانت تأتي مرة واحدة في الأسبوع. عند تركي الدراسة وزواجي، كنت أبذل قصارى جهدي لإرضاء عائلتي الجديدة. تم قتل جيراننا، تم قصف الجامع أثناء أداء الشباب صلاتهم فيه. هذه الأشياء تؤثر عليّ كثيراً" (عمبر، 25 سنة، لديها طفلين)

السيدات اللواتي يحاولن إعادة تشكيل الحياة اليومية التي تغيرت بالحرب الأهلية التي تعاني منها سوريا؛ أشاروا إلى أنهن اضطروا للهجرة بسبب العديد من المواقف مثل فقدان أو وجود خطر فقدان أقاربهم في الحرب، قصف المنطقة الموجود فيها المنزل، الصعوبة في تلبية الاحتياجات الأساسية مثل المأوى، الغذاء، الأمن، الصحة والتعليم وما إلى ذلك.

"كان هناك قصف شديد في المدينة التي كنا نعيش فيها. لم أتمكن من إرسال الأطفال إلى المدرسة، ولم أتمكن من الذهاب إلى عملي. تسببت القنابل في جعلنا في حالة جعلتنا ننتقل من منزل إلى منزل ومن ضاحية إلى ضاحية. لا حليب ولا خبز ولا كهرباء ولا شيء" (فيروز، 35 سنة، لديها 3 أطفال)

تكشف الثلاثة جمل القصيرة التي أدلت بها عمبر أدناه عن المواقف الهشة للفتيات والسيدات في مواجهة الحرب والضغوط الأبوية التي جلبتها وعززتها الحرب.

"الحرب هي السبب الرئيسي الذي جعلني أترك المدرسة، فالقنابل والأعيرة النارية كانت كثيرة للغاية. لهذا السبب، لم تكن عائلتي موافقة على ذهابي إلى المدرسة، وهو الأمر الذي جعلني أترك المدرسة. الجامعة التي كان يدرس فيها أخي، أغلقت أبوابها بسبب القنابل" (عمبر، 25 سنة، لديها طفلين).

تحدثت السيدات اللواتي أجرينا المقابلات معهن، عن الضغوط التي تتعرض لها السيدات والفتيات في بيئة الحرب، وأشاروا إلى أنه تم احتجاز سيدة بدون حجاب بمجرد خروجها إلى الخارج. في هذا الصدد، تظهر رواية ضحى مختلف التجارب القاسية التي عانى منها النساء والرجال بشكل مباشر وغير مباشر بسبب الحرب التي جلبت التجارب المدمرة التي أحدثت العنف، الخوف والخسائر والوفيات.

"تحولت حياتنا من الجنة إلى الجحيم والخوف وعدم الثقة... جاء تنظيم داعش، داعش كان التحدي الأكبر. كنا نقيم في المخيم في جرابلس وكانت تنظيم داعش يزعجنا كثيراً. كانوا يتدخلون في حياتنا الخاصة لدرجة أنهم كانوا يطلبوا منا أن نكون مغطيين بالأسود من رأسنا وحتى أقدامنا. كان يتم اعتبار الخيم الأخرى محرم بالنسبة لنا. في هذا الصدد؛ ينبغي أن تكون تنقلاتك من خيمة إلى أخرى برفقة رجل. بعد وفاة زوجي، بدأت بالتدخين، لكن داعش كانت تفرض حظراً على ذلك وتم الإمساك بي. تم سجني لمدة 10 أيام. توسلت من أجل الخروج من السجن، أخبرتهم بأن أطفالي صغيرين وتوسلت إليهم من أجل الإفراج عني. جعلوني أحلف بأني لن أدخن مرة أخرى وتم الإفراج عني بهذه الطريقة... قتل أخي الأكبر في الحرب، وهو الأمر الذي دفع عائلتي لرفض البقاء في سوريا، في الحين الذي كنت في أجهز فيه طعام الغذاء، سقطت قنبلة على منزلنا، بهذا الشكل لم يتبقى لنا مأوى نأوي إليه. واضطررنا بعدها للهجرة إلى تركيا" (ضحى، 40 سنة، لديها 8 أطفال).

من الروايات التي أدلت بها الغالبية العظمى للسيدات اللواتي أجرينا المقابلة معهن، تبين لنا أن السيدات اللواتي يعانون من الفقر وفقدان أقاربهن بسبب الحرب، أصبحن عرضة للعنف القائم على نوع الجنس. وبعبارة أخرى؛ يمكننا القول بأن العنف القائم على نوع الجنس قد انتشر على نطاق واسع باعتباره استمراراً للعنف الناجم عن الصراعات العرقية والثقافية والسياسية في المجتمع. كما تم التركيز في المقابلات على هجمات داعش القاتلة والمدمرة تجاه السيدات والفتيات على وجه الخصوص، أدت إلى إجبار النساء على الزواج وترك الدراسة. تعتبر رواية ميساء التي اضطرت إلى الزواج الثاني بسبب الحرب وتهديد داعش أثناء محاولتها البدء بحياة جديدة مع أطفالها بعد طلاقها من زوجها، بمثابة مثال نموذجي للنساء السوريات:

> "عملت في كل مكان بعد انفصالي عن زوجي، اشتغلت في النظافة وغيرت للمرضى الغير قادرين على الحركة، درست لمدة سنتين من أجل الحصول على شهادة التمريض. في تلك الأثناء بدأت الحرب، مثلما لم أتمكن من الحصول على الشهادة، لم أتمكن أيضاً من البدء بالعمل. بعض الجمعيات كانت تعطينا المال، وضعي كان جيداً، المال الذي كنت أتلقاه كان كافيا لي من أجل العيش. أطفالي الـ 6 كانوا معي. تم قصف منطقة صلاح الدين بشكل كثيف، أصبح الوضع سيئاً للغاية لدرجة أن أقاربي قالوا لي أنه لا يمكنك العيش بمفردك. التجئنا إلى المدرسة. أعطونا غرفة وكنت أساعد الطبيب هناك. بعد ذلك، بدأ قصف المنطقة التي نقطن فيها. ذهبنا إلى منزل أخي الأكبر، هناك طلب مني أخي الأكبر الزواج من ابن عمي بسبب تهديد داعش. لأن داعش كان يأخذ النساء كجاريات" (ميساء، 44 سنة، لديها 7 أطفال).

تظهر روايات نيسا أن أحد الأسباب الرئيسية للزواج القسري للنساء والفتيات واللجوء إلى البلدان المجاورة يكمن في الخوف من "الاختطاف".

> "لم أكن أريد كثيراً، لكنني تزوجت. كان هناك حرب، كنا 6 بنات، كنا محل قلق لوالدي لأنه كان خائفاً علينا كثيراً، كان يجب عليّ الزواج. لم أتمكن من الاشتراك من الخارج في الامتحان النهائي للثانوية العامة بحجة أن داعش تخطف البنات... خرجت من المنزل كما لو كنت أرملة متزوجة، وكانت داعش موجودة هناك، تزوجت دون أي زغاريط. لم أشعر أنني عروس" (نيسا، 26 سنة، لديها طفل (1)).

كما أن ضحى صرحت بأنها لم تكن موافقة على زواج بناتها في سن مبكر، إلا أنها اضطرت للموافقة على زواجهن لأجل حمايتهن في بيئة الاشتباكات الجارية في سوريا.

> "زوجت بناتي في سن مبكر عندما كنت في سوريا، واحدة منهن تزوجت في سن ال 16 وواحدة تزوجت في سن الـ 14، في الواقع لم أكن أريد ذلك أبداً، لكن كان هناك حرب والحياة كانت صعبة للغاية. داعش كانت تريد بناتي، وهو ما دفعني لتزويجهن

مـن أولاد عمومتهـن لـكي لا أسـلمهن لداعـش. فيـما عـدا ذلـك، لم أكـن لأوافـق أبـداً عـلى زواجهـن. سـوف تقولـون الآن أن سـن الـزواج في تركيـا هـو الـ 18، لكـن أنـا أقـول يجـب أن لا يقـل عـن 20 (ضحـى، 40 سـنة، لديهـا 8 أطفـال).

التجـارب التـي تمـت مواجهتهـا أثنـاء الهجـرة: "الطريـق، كان طريـق مـوت بـكل معنـى الكلمـة..."

أشـارت السـيدات اللـواتي أجرينـا معهـن المقابـلات، بأنهـن اتخـذن قـرار الهجـرة لأسـباب متمثلة في فقـدان الأقـارب وعـدم القـدرة عـلى تلبيـة الاحتياجـات الأساسـية مثـل الصحـة والمـأوى وعـدم العثـور عـلى بيئـة آمنـة بعـد أن اضطـرن للانتقـال "مـن منـزل إلى منـزل ومـن ضاحيـة إلى ضاحيـة بسـبب القنابـل" (فـيروز، 35) وبعـد انتقالهـن مـن مـكان إلى مـكان داخـل البـلاد.

> "نحـن نهـرب مـن القنابـل ونهـرب دون الأخـذ بعـين الاعتبـار بمظهرنـا وشـكلنا، أمـا داعـش فقـد كانـت تقـول لمـاذا لا ترتديـن القفـازات، نحـن نهـرب مـن القنابـل هـل يجـب عـليّ أن اتذكـر القفـازات! النـاس لا يمكنهـا حمـل الجرحـى خوفـاً مـن داعـش. قامـت داعـش باعتقال زوجـي بحجـة انـه معـارض، انتظـرت حتـى المسـاء للحصـول عـلى خـبر منـه، هـددت داعـش بشـنق زوجـي، عملـت مـا بوسـعي للحصـول عـلى خـبر مـن زوجـي، لم أكـن أحبـه في تلـك الأثنـاء، لكنـي اردت الحصـول عـلى معلومـات بحقـه، أردت أن أعـرف فيـما إذا كان عـلى قيـد الحيـاة مـن عدمـه. داعـش اطلقـت سراحـه بعـد يومـين مـن الاعتقـال، بعـد ذلـك أرسـلوه إلى لجمعيـة آك قايـا لتلقـي التعليـم الديني، هاجرنـا إلى تركيـا خوفـاً مـن القنابـل و خوفـاً مـن قيـام داعـش بإيـذائي أنـا و بنـاتي" (أميلـة، 28 سـنة، لديهـا طفلـين).

> "قتـل أخـي الأكـبر في الحـرب، بعـد مقتـل أخـي الأكـبر، لم تعـد عائلتـي ترغـب في البقـاء في سـوريا. سـقطت قنبلـة عـلى منزلنـا في الأثنـاء الـذي كنـت أجهـز فيـه طعـام الغـذاء، بهـذا الشـكل لم يتبقـى لنـا مـأوى نـأوي إليـه. اضطررنـا إلى الهجـرة إلى تركيـا. في الواقـع، كنـا في حالـة جيـدة في جرابلـس حتـى قـدوم داعـش إلى هنـاك، بعـد ذلـك هاجرنـا إلى تركيـا. لم تكـن داعـش تسـمح لنـا بالهجـرة إلى تركيـا أيضـاً، هربنـا في الأثنـاء الـذي كان يتـم فيـه قصـف داعـش، ذهبـت إلى ضاحيـة هـادي بينبـير ومـن هنـاك أتيـت إلى تركيـا" (ضحـى، 40 سـنة، لديهـا 8 أطفـال)

لاحظنـا أن الغايـة الأساسـية الكامنـة في قـرارات السـيدات المتعلقـة بالهجـرة هـي ضـمان سـلامة أطفالهـن في بيئـة الحـرب والعنـف. أفـادت نسـبة 77.1% مـن السـيدات اللـواتي شـملهن الاسـتبيان بأنهـن هاجـرن بسـبب الأمـن والاشـتباكات، بينـما أفـادت نسـبة 4.2% (سـيدتين) بأنهـن هاجـرن بسـبب المعاملـة السـيئة والتحـرش والاعتـداء الجنـسي في بيئـة الاشـتباكات. شـددت السـيدات في دراسـة الاسـتبيان وأيضـاً في المقابـلات المتعمقـة معهـن بشـكل أسـاسي

على مفهوم بيئة الاشتباكات أثناء حديثهن عن قرارات الهجرة التي اتخذوها. كما أنه في كل مرحلة من مراحل الروايات التي أدلت بها السيدات في المقابلات المتعمقة فيما يخص المراحل التي عاشوها اعتباراً من لحظة اتخاذهن قرار الهجرة وبعدها، نرى أن السيدات يواجهن خطر العنف القائم على نوع الجنس وأحياناً لهذه الممارسات العنيفة. قد يكون هذا الوضع الذي يمكن قراءته من خلال الاستبيان على أنه جزء من هذه الدراسة، مؤشراً على أن علاقة الثقة مع السيدات في المقابلات المتعمقة، قد تم تأسيسها بشكل أعمق. يمكن القول بأن هذه الثقة توفر بيئة أكثر ملائمة للتعبير عن تجارب العنف التي تتعرض له السيدات. أما في الخيار الآخر؛ أفادت السيدات بأنهن اتخذن قرار الهجرة بسبب المشاكل الاقتصادية والأمنية التي ظهرت مع بيئة الاشتباكات.

ما هو سبب هجرتكن إلى تركيا؟	العدد	النسبة المئوية
لأنني تعرضت المعاملة الجسدية السيئة والتحرش والاعتداء الجنسي في بيئة الاشتباكات	2	%4,2
هاجرت بسبب الأمن والاشتباكات	37	%77,1
بسبب الظروف الاقتصادية	4	%8,3
بسبب الدراسة	1	%2,1
أخرى	4	%8,3
المجموع	48	%100,0

الجدول – 10 أسباب الهجرة إلى تركيا

مثلما تطرقت إليه الباحثات النسويات، لا يمكن فصل الاضطهاد القائم على نوع الجنس والذي تعرضت إليه السيدات اللاتي أجرينا معهن المقابلات أثناء الهجرة بشكل عام عن "الاضطهاد" الذي حددته اتفاقية جنيف، وهو بشكل عام استمرار للاضطهادات الأخرى. قد ينطوي الاضطهاد القائم على نوع الجنس أيضًا على الهروب من العنف القائم على نوع الجنس مثل الهروب من أدوار الجنسين الصارمة أو الزواج القسري أو كما هو واضح في المقابلات التي أجريناها، قد يكون هروب المرأة نابع من مسؤوليات مثل رعاية أو سلامة أطفالهن (فريدمان، 2017). إن الانتقال بعد قرار الهجرة إلى منطقة يجدونها آمنة والسفر إلى بلد آخر، يمكن أن يتحول إلى تجربة صادمة ولا سيما للسيدات والأطفال. إن رواية فيروز التي قدمت إلى تركيا مع أطفالها فيما يخص قرارها بالهجرة والتجارب التي عاشتها أثناء الهجرة، يعد مثالاً لهذا الوضع.

> "لقد كان الطريق طريق الموت بكل معنى الكلمة. عملنا لعدة أشهر لأجل القدوم إلى تركيا. أتينا بطريقة التهريب، مشينا لمدة 8 ساعات. أخذنا حقيبة الظهر معنا، كان فيها ملابس احتياطية، أدوية، حليب، تمر وأغذية مجففة، لم يكن هناك ضوء ولا أي

شيء آخر، عبرنا وكأننا نمشي فوق جثث الموتى. كان عمر الأطفال 4 و 8 سنوات، عبرنا مع قافلة سورية. عندما وصلنا إلى الحدود، قامت قوات الدرك باحتجازنا/ كان مثل السجن. أخذوا أسمائنا وقاموا بإعادتنا بعد فترة احتجاز لمدة 4 ساعات. لقد حاولت الدخول 6 مرات. في مرة من المرات شهدت معاملة سيئة من الجنود الأتراك. فقد قاموا بالتحرش من خلال إدخال أياديهم من بين الملابس بحجة التفتيش والنظر إلى الداخل. قاموا بتفريغ حقيبة عائدة لسيدة وعرضوا ملابسها الداخلية على الرجال. في المحاولة (6)، تمكنت من البقاء في تركيا. أتينا عبر نهر العاصي. حيث قمنا بربط البراميل ببعضها البعض وصنعنا منها قوراب، عبرنا في منتصف الليل. خفنا كثيراً. دفعنا للمهربين 500 دولار. عبرنا النهر في 15 دقيقة، بعد ذلك واصلنا المشي في المستنقعات. خرج حذاء طفلي من قدمه، لم يكن لديّ الوقت حتى لألبسه إياه مرة أخرى. لأننا كنا على وشك الضياع. تخلفت سيدة مسنة عن القافلة وضاعت. الشباب حملوا الأطفال على اكتافهم. ولدي ساعدني كثيراً. الشيء المهم هم الأطفال، أنا لست مهمة. أمن الأطفال ودراستهم كانت هي المهمة بالنسبة لي. لقد نجحت في ذلك" (فيروز، 35 سنة، لديها 3 أطفال).

كما هو واضح من رواية فيروز أعلاه، تواجه السيدات والفتيات العديد من الحالات الخطرة والعنف الجنسي أثناء الهجرة. يتم التعامل مع هذا الخصوص الذي يعتبر موضوع بحث بحد ذاته، كجزء من مرحلة العنف في النصوص الدولية المتعلقة باللاجئين.

تحدد مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين كيف ومتى ستستهدف ممارسات العنف المختلفة المستندة على الجنس والجنس الاجتماعي ضمن إطار دورة اللجوء في 5 دورات:

I. **أثناء الاشتباكات – قبل الهروب:** التحرش الجنسي، بيع النساء لأغراض الجنس، العنف الجنسي، الاغتصاب من قبل الأشخاص الذين لديهم السلطة والاختطاف، الاغتصاب الجماعي والحمل القسري من قبل عناصر مسلحة من أطراف الاشتباكات بما في ذلك قوى الأمن.

II. **أثناء الهروب:** الاعتداء الجنسي من قبل العصابات، عناصر أمن الحدودوقطاع الطرق، الاختطاف من قبل تجار البشر وتجار الرقيق.

III. **في بلد اللجوء:** الاعتداء الجنسي، الإكراه، الابتزاز المطبق من قبل الأشخاص الذين لديهم السلطة؛ الاستثمار الجنسي، العنف المنزلي، الاعتداء الجنسي على الأطفال المنفصلين عن عوائلهم أثناء الرعاية. الإكراه/ الإجبار القسري على الدخول في علاقة جنسية من أجل البقاء على قيد الحياة، الاستغلال الجنسي المطبق أثناء محاولة

الحصـول عـلى وضعـي قانـوني أو الوصـول إلى مسـاعدات ومـوارد في بلـد اللجـوء، تكـرار الممارسـات التقليديـة الضـارة.

IV. **أثنـاء العـودة:** الاسـتثمار الجنـسي تجـاه السـيدات والأطفـال المنفصلـين عـن عوائلهـم، الاسـتثمار الجنـسي المطبـق مـن قبـل الأشـخاص الـذي لديهـم السـلطة، الاغتصـاب والإرغـام عـلى العـودة مـن قبـل قطـاع الطـرق وعنـاصر أمـن الحـدود.

V. **مرحلـة إعـادة الدمـج:** التحـرش الجنـسي كشـكل مـن أشـكال العقـاب للعائديـن، العنـف الجنـسي مـن أجـل تنظيـم الوضـع القانـوني، اسـتبعاد السـيدات مـن مراحـل صنـع القـرار، عـدم السـماح أو إعاقـة الوصـول للمـوارد، الحصـول عـلى الأوراق الشـخصية واسـتعادة الممتلـكات.[6]

وبعبـارة أخـرى، تواجـه السـيدات والفتيـات، خصوصـاً في كل مرحلـة مـن مراحـل الهجـرة أعـمال عنـف مختلفـة مـن قبـل السـلطات، الأشـخاص المفوضـين، العصابـات وقـوى الأمـن الموجـودة في البلـد الوجهـة.

> "ركـب جنـدي سـيارة في اللاذقيـة، أقامـوني مـن مـكاني، قامـوا بفتـح وجهـي بشـكل عنيـف وطلبـوا منـي تفتيـش السـيدات، فتشـتهم وداخـلي يبـكي دمـاً. كان هنـاك جـدار عـلى الحـدود، كانـوا يطلقـون النـار تجـاه الحـدود. كنـت في حالـة حمـل 4 أشـهر. اجتيـازي لهـذا الجـدار صعـب جـداً بالنسـبة لي. عندمـا دخلنـا، لم أصـدق بأننـا في تركيـا" (عمـر، 25 سـنة، لديهـا طفلـين).

كـما أن المخيـمات التـي تقيـم فيهـا السـيدات بشـكل إلزامـي بعـد الهجـرة، تحولـت إلى بيئـات تتعـرض فيهـا النسـاء لأشـكال مختلفـة مـن العنـف. تعطـي التجـارب مثـل عـدم القـدرة عـلى الخـروج حتـى لأسـباب صحيـة، فكـرة بشـأن المعانـاة في المخيـمات مـن العنـف القائـم عـلى نـوع الجنـس.

كـما يتبـين مـن بيانـات الاسـتبيانات التـي أدرجناهـا أدنـاه، أن نسـبة 42% مـن السـيدات عانـوا مـن تجـارب صادمـة أثنـاء عمليـة الهجـرة. في السـؤال موضـوع البحـث مـن الاسـتبيان، تقاسـمت معظـم السـيدات هـذه التجـارب بشـكل شـفاهي مـع فريـق البحـث. عـلى سـبيل المثـال؛ تكشـف الملاحظـة التاليـة التـي وضعتهـا اللاجئـة البالغـة مـن العمـر 23 عامـاً، أن كل مرحلـة مـن مراحـل الهجـرة تحتـوي عـلى مخاطـر للسـيدات:

6 مفوضيـة الأمـم المتحـدة لشـؤون اللاجئـين (UNCHR) «العنـف الجنـسي والعنـف القائـم عـلى نـوع الجنـس ضـد اللاجئـين والعائديـن والنازحـين داخليـاً»، https://www.unhcr.org/3f696bcc4.pdf تاريـخ الوصـول: 05/03/2020م

"بعد هجرتنا، عدنا مرة أخرى إلى سوريا حتى تتمكن أختي الكبرى من تلقي العلاج. عند ذهاب أختي الكبرى وأمي إلى الطبيب هناك، قامت العصابات بإيقاف السيارة وأنزلونا منها. وبعدها أخذوا نقودنا والسيارة، وكانوا على وشك اختطاف اختي الكبرى لولا توسل وبكاء والدتي الحارق وأخبرتهم بأن أختي الكبرى مريضة، في النهاية اقتنعوا وتركوا اختي الكبرى وذهبوا" (الاستبيات 37، 23 سنة).

كما تم الإشارة في الاستبيان، إلى أن 21% من السيدات عانوا من الشدة النفسية أثناء عبورهم من الحدود؛ ونسبة 18% منهن تعرضن للتهديد وتعرضوا للعنف الجسدي.

"تم تهديدي من أشخاص لا أعرفهم في نقطة الحدود، هددونا بالسلاح وطلبوا منا المال. تركونا عند إعطائهم المال. (الاستبيان 41، 27 سنة)

هل واجهت واحدة أو أكثر من الحالات التالية أثناء الهجرة؟	قوى الأمن السورية	قوى الأمن التركية	عناصر العصابة	العائلة / الأقارب	شخص لا أعرفه	نعم	لا	المجموع
هل أخافك أنت أو أقاربك أو قام بتصرفات تهديدية لإخافتك أثناء الهجرة؟	9	5	6	1	0	21	29	50
	%18,0	%10,0	%12,0	%2,0	%0,0	%42,0	%58,0	%100,0
هل صفعك أثناء الهجرة، وهل هددك بأداة مثل السلاح، هل استخدمها ضدك؟ هل تصرف بطريقة تؤذيك؟	4	2	2	1	0	9	41	50
	%8,0	%4,0	%4,0	%2,0	%0,0	%18,0	%82,0	%100,0
هل تعرضت لأي اعتداء جنسي أثناء الهجرة؟	0	0	0	1	0	1	49	50
	%0,0	%0,0	%0,0	%2,0	%0,0	%2,0	%98,0	%100,0

الجدول – 11 أنواع العنف التي تتعرض له النساء أثناء الهجرة والفاعلين

روايات عن العنف المنزلي: "ليتني لم أتزوج...."

فضلاً عن انعدام الأمن الذي رافق رحلة طويلة ومؤلمة وكونك لاجئ، تحول شركاء الحياة أو أزواج السيدات إلى طريقة التهديد التي تعتبر مصدر العنف.

"في بعض الأحيان جيد وفي بعض الأحيان سيء، يدفعني ويضربني قليلاً عندما نتشاجر. بقدر ما كان يشتمني ونعتني بكلمات مثل انت بقرة وأنت ..... تحولت هذه الظاهرة إلى شيء عادي عندي، لا أحس بشيء عند سماعي لهذه الألفاظ. أفكر بأنني

قد أكون كذلك. كنت قوية في السابق، أما الآن فأنا لا أشعر بذلك. نحن 7 أخوة، كانوا يطلقوا عليّ اسم أبو هانز، بمعنى أني كالرجل. لقد كنت قوية في الماضي، كني لم أعد بهذا الشكل الآن. لا يوجد تشجيع من زوجي، يقول لي "انت فاشلة، انت قبيحة". لا يمكنني التحدث مع عائلتي، لا أملك هاتفاً، زوجي لا يسمح لي بالتحدث من هاتفه. أفكر بعائلتي كثيراً، لا يسمح لي بالتحدث أو حتى لمس الهاتف. عمر طفلي قارب على السنتين ومع ذلك لم تراه عائلتي حتى الآن. تشاجرت مع زوجي مرتين بسبب الهاتف. لو قالت له أمه (خالة الزوجة) اشتري لها هاتف لاشترى، لكنها لا تقول. إلى أين يمكنني الذهاب، لا يمكنني الذهاب إلى الجيران. ليتني لم أتزوج لكن طفلي معي. أنا لا اشتكي على زوجي بسس العنف، رأسي يؤلمني..." (نيسا، 26 سنة، طفل واحد)

تشير عبارة نيسا "إلى أين يمكنني الذهاب؟" إلى أهمية الخدمات الاجتماعية وآليات الدعم للسيدات. إن عدم قدرة النساء على الوصول إلى حقوقهن القانونية وانعدام الأمن الناتج عن حالة الحماية المؤقتة، يمثل مسكلة خطيرة بالنسبة لهن ويظهر لنا على أنه عامل يزيد من تعرضهن لعنف الذكور. كما يكمن وراء مقولة "لا يجوز أن تكون بمفردها" التي تواجهها اللاجئات المجبرات على الزواج من خلال الأخذ بعين الاعتبار بمقولة "المحيط بأنه لا يجوز أن تكون بمفردها" نظراً لعدم تمكنها من الوصول لآليات الدعم اللازمة أثناء محاولتها تحقيق رغبتها في تأسيس حياة بمفردها مع أطفالها بعد قدومها إلى تركيا، حالة مماثلة لانعدام الامن و عدم مساواة بين الجنسين.

"نتيجة للضغط الاجتماعي الذي واجهته بعد القدوم إلى تركيا، تزوجت في أورفا من رجل تركي في الستينات من عمره. كان الجميع يقول لي تزوجي، لا يجوز أن تكوني بمفردك. كان جيراني يقولون لي تزوجي من هذا الرجل فهو رجل متدين. لكن هذا الرجل تغير كثيراً بعد الزواج. كان حسناً للغاية في الأيام الأولى لزواجنا، في الواقع لم يكن يضربني ولا يشرب الكحول. لكن بعد ذلك تعرضت للعنف دائماً. كان يضربني حتى عندما كنت حاملاً. في البداية لم أتمكن من إخبار أي أحد بذلك، لأن عائلتي لم تكن موافقة على زواجي من شخص تركي، لكنني قمت بإبلاغ والدتي عند زيادة العنف. أخبرت أخي الأصغر الذي يعيش في الأردن والذي قام بدوره بدعمي من الناحية المعنوية. كانوا يقولوا لي "اصبري يا ابنتي، ربما يتغير". بعد ذلك أخبرته بأني اريد الطلاق" (ضحى، 40 سنة، لديها 8 أطفال).

يمكننا أن نرى في الوقائع التي عاشتها ميساء وابنتها القيم الأبوية التي ترى ان السيدة هي مجرد جزء من العائلة والتي تبرئ ساحة العائلة "تقدسها وتدعمها" هي نفسها التي تجعل العنف المنزلي مشروعاً وغير مرئياً. في بداية المقابلة التي تم إجرائها مع ميساء، أفادت بأن ابنتها من زوجها الأول والبالغة سن الـ 13 ليست في أمان بجانب

والدهـا، وبأنهـا ارادت اصطحابهـا معهـا. أوضحـت ميسـاء في المراحـل اللاحقـة مـن المقابلـة أن خلفيـة هـذا القلـق يرجـع إلى أن ابنتهـا الكـبرى قـد تعرضـت للعنـف الجنـسي في سـوريا. قامـت ميسـاء بالطـلاق عـلى الفـور مـن زوجهـا حـين علمـت مـن أطفالهـا أنـه قـام باغتصـاب ابنتهـا في سـوريا. "عـن تقديـم شـكوى بحقـه لـدى الشرطـة، تـم القيـام بفحـص ابنتهـا للتأكـد فيـما إذا كانـت عـذراء مـن عدمـه، وشـعرت بالارتيـاح عندمـا قـرر الطبيـب أنهـا عـذراء. لكـن عنـد الـزواج، تبـين أنهـا ليسـت عـذراء. ظـل والدهـا في السـجن لمـدة شـهر وبعدهـا خـرج مـن السـجن. قـام بإعطـاء رشـوة للطبيـب الـذي كتـب التقريـر. تـم التسـتر عـلى حادثـة الاغتصـاب لتجنـب الفضائـح". وأفـادت ميسـاء بأنـه نتيجـة لعـدم وجـود "دليـل" بيدهـا بخصـوص حادثـة الاعتـداء الجنـسي موضـوع البحـث، فهـي قلقـة للغايـة لأنهـا لم تتمكـن مـن الحصـول عـلى نتيجـة أيّ مـن الطلبـات التـي تقدمـت بهـا مـن أجـل اصطحـاب ابنتهـا البالغـة سـن الـ 13 والموجـودة برفقـة والدهـا. يجـب التنويـه إلى أن الصعوبـات الهيكليـة التـي لا يمكـن لميسـاء التغلـب عليهـا بمفردهـا، أكـدت أن سياسـات الهجـرة واللاجئـين في تركيـا محـدودة بعـدم وجـود تشريعـات حقوقيـة في القانـون متعلقـة بمراعـاة الفـارق بـين الجنسـين.[7] يمكننـا أن نـرى أن القانـون تحـول إلى عنـف في روايـات ميسـاء المدرجـة أدنـاه. مـن هـذه الناحيـة، يصبـح نضـال ميسـاء للتغلـب عـلى دوامـة العنـف ضـد التعـاون الأبـوي أكـثر صعوبـة.

صرحـت ميسـاء التـي بـدأت بالإجـراءات القانونيـة ضـد زوجهـا بسـبب العنـف الجسـدي والنفـسي الـذي يطبقـه عليهـا وعـلى أطفالهـا، بأنهـا لم تتمكـن مـن الحصـول عـلى الدعـم الـلازم بسـبب عـدم تمكنهـا مـن القيـام بإجـراءات الطـلاق.

> "قالـت لـن أفعـل ذلـك مـرة أخـرى، لقـد قبلـت بسـبب ضغـوط المجتمـع وعائلتـي. لكـن نفـس المشـاكل بـدأت مـرة أخـرى. لقـد ضربنـي، أدمـى وجهـي، كـسر جهـاز الهاتـف الـذي اشـتراه أطفـالي كهديـة، كـسر الزجـاج، لم اسـتطع التحمـل، ذهبـت إلى مركـز النسـاء في مركـز اللاجئـين وطالـب اللجـوء في أنقـرة، وقدمـت شـكوى في مركـز الشرطـة. اسـتخراج قـرار يمنـع زوجـي مـن الاقـتراب مـن المـكان الـذي اقنـت فيـه. هنـاك الكثـير مـن أعضـاء عائلتـي وأقاربي الذيـن طلبـوا منـي العـودة إلى زوجـي، لم يقفـوا بجانبـي. لا أريـد العـودة إلى زوجـي مهـما فعـل ومهـما أعطـاني. في الوقـت الحـالي وضعـي سيء، طلبـت المسـاعدة. لا يمكننـي الاسـتفادة أيضـاً مـن بطاقـة الهـلال الأحمـر الـتركي كـوني متزوجـة" (ميسـاء، 44 سـنة، لديهـا 7 أطفـال).

7 انظـر إلى كيفيلجيـم، ز. (2016) قانـون الأجانـب والحمايـة الدوليـة ولوائـح الحمايـة المؤقتـة: تقييـم مـن منظـور الجنـس الاجتماعـي. جامعـة أنقـرة مجلـة SBF، مجلـد 71، رقـم: 3، 2016، ص.940-919

يـأتي العنـف عـلى رأس الوسـائل المسـتخدمة في خلـق التمييـز والحفـاظ عـلى اسـتمراره. وقـد لا يكـون هـذا العنـف منحـصراً بالعنـف الجسـدي كـما هـو في الروايـات أعـلاه؛ فالعنـف النفـسي، الجنـسي والاقتصـادي يسـاهم في تضييـق مجـالات الحيـاة للسـيدات مثلـه مثـل العنـف الجسـدي. "في نفـس الوقـت، يمكـن تقييـم التهديـد بالعنـف بالعنـف نفسـه" (بـورا، 2012:11)

بعد الهجرة إلى تركيا، زوجك أو أي فرد من أفراد عائلتك؛	زوجي	أبي/ اخي	صديقي	كلا
هل أحزنك من خلال إهانتك أو شتمك؟ هل تصرف معك بطريقة الترهيب لإخافتك أو كسر شجاعتك؟	12	5	0	33
	%24,0	%10,0	%0,0	%66,0
هل حاول منعك من مقابلة أصدقائك أو جيرانك؟	3	4	0	41
	%6,3	%8,3	%0,0	%85,4
هل يغضب عند تحدثك مع رجال آخرين؟	11	5	0	34
	%22,0	%10,0	%0,0	%68,0
هل ينبغي عليك أخذ إذن منه لأجل الذهاب إلى مؤسسة صحية عند تعرضك لأي مشكلة متعلقة بصحتك؟	14	1	0	34
	%28,6	%2,0	%0,0	%69,4
هل يتدخل في ملابسك ويطلب منك ارتداء الملابس التي يريدها؟	7	4	0	38
	%14,3	%8,2	%0,0	%77,6
هل يتدخل في استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك؟ (على سبيل المثال؛ هل يريد معرفة كلمة السر الخاصة بك؟ الخ)	12	5	0	32
	%24,5	%10,2	%0,0	%65,3
هل صفعك أو قام بأي شيء يؤذيك من الناحية الجسدية؟	4	3	0	43
	%8,0	%6,0	%0,0	%86,0
هل قام بتهديدك بواسطة آدوات مثل السكين، السلاح أو قام باستعمال أي منها ضدك؟	0	0	0	50
	%0,0	%0,0	%0,0	%100,0
هل دفعك أو ضربك؟	4	2	0	44
	%8,0	%4,0	%0,0	%88,0
هل مارس الجنس معك باستخدام القوة الجسدية على الرغم من عدم رغبتك في ذلك؟	2	0	2	46
	%4,0	%0,0	%4,0	%92,0
هل ينخرط في سلوك جنسي يزعجك؟	0	0	2	48

الجدول – 12 العنف المنزلي بعد الهجرة

نـرى أن العنـف الـذي تواجهـه السـيدات اللـواتي شـاركن في الاسـتبيان بكـثرة داخـل المنـزل، هـو العنـف النفـسي وبـأن الفاعـل هـو الـزوج. أفـادت معظـم السـيدات اللـواتي شـاركن في المقابلـة بـأن سـلوك أزواجهـن تغـير مـع حالـة الحـرب والنـزوح وبـأن العنـف العاطفـي قـد ظهـر أو

أصبح أكثر سوءاً. كما أن كتابات وجهات النظر المتعلقة بالسؤال ذو الصلة من الاستبيان، تظهر أن عنف الرجل أصبح أكثر سوءاً في بيئة الحرب.

"بعد زواج زوجي للمرة الثانية، عدت أنا إلى سوريا. عشت في نفس المنزل الذي تعيش فيه زوجته الثانية. زوجي كان يضربنا نحن الاثنتين. كنت أعتقد أن زوجي مريض نفسياً. لأنه كان رجل طبيعي في الماضي ولم يكن يضربني أبداً. لكنه تحول إلى إنسان متوحش بعد أن فقد أخيه في الحرب. غضب مني بعد وفاة أخيه بيومين و شتمني. لكنني لم أفعل أي شيء، قلت لنفسي "يتصرف على هذا النحو لأنه حزين على أخيه". لكن ليتني لم أفكر بهذا الشكل. لأنه كان يضربني دائماً بعد ذلك اليوم. لم يتسنى الأمر على زوجي فقط، بل كانت أمه وأبيه يضربونني أيضاً. لم أتعرض لأي نوع من العنف بعد قدومي إلى تركيا. أنا أعيش مع عائلتي" (الاستبيان 30، 18 – 27 سنة).

التحرش الجنسي بعد الهجرة: "هذا الخطأ لم يكن خطئي..."

نظراً لكون تدابير حماية المرأة غير فعالة، فإن الجهود مبذولة للانتقال إلى بلدان ثالثة بطرق مختلفة يمكن أن تعرض المرأة للعنف من قبل رجال آخرين لا يعرفونهن. شرحت فيروز في المقابلة التي أجرينا معها الوقائع التي عاشتها بعد تعرفها على رجل أجنبي أخبرها بأنه يمكنه إرسالها إلى كندا على الفور:

"أخذني الرجل وذهب بي إلى مكان يشبه البنسيون في غازي عنتاب. اخذ جواز سفري وقال ستكوني في كندا في يوم واحد. دخل معنا إلى البيت. كان يقول لي دعي الأطفال ينامو وتعالي لنتحدث. خفت كثيراً، عندما ذهابي لتنويم أطفالي بدأ كتابة رسائل قصيرة لي، هدد بضربي أمام أطفالي. اضطررت للذهاب إليه، حيث قام بضربي وحاول اغتصابي، لكنه تركني عندم قلت له بأني في الدورة الشهرية. دخلت إلى الغرفة وسحبت السرير أمام الباب واغلقت الواتساب وانتظرت حتى الصباح. ضربني كثيراً لدرجة جعلتني اخلد للنوم من الارهاق. أخبرني أنه واحد من عناصر مخابرات الأسد وبأنه سوف سيعيدني إلى سوريا لأني أعمال في مستشفيات الجيش السوري الحر ومن المعارضين لنظام الأسد. أخذ مني مبلغ 500 دولار بطريقة التهديد وأخذ هاتفي. عند عودتها إلى أنقرة، قامت بتقديم شكوى بحق هذا الشخص الذي تركها مقابل المال، لكن لم يتم اتخاذ أي إجراء" (فيروز، 35 سنة، لديها 3 أطفال)

فضلاً عن الهشاشة وانعدام الأمان اللذين يظهران بعد الهجرة، تكون المرأة اللاجئة معرضة لخطر العنف الجنسي والتحرش الجنسي والاغتصاب. تواجه النساء صعوبة في تقاسم روايتهن بسبب الأعراف الاجتماعية القوية مثل الاعتقاد بأن الاغتصاب هو وصمة عار على العائلة والمرأة وبالتالي الخوف والخجل من أن يتم وصمهم بذلك من قبل

المجتمع (جانكورتاران & البيراق، 2019:15). في الوقت ذاته يمكن للفاعل الاستمرار في التحرش الجنسي على أساس المعايير الاجتماعية الأبوية. كما أن مسألة الضغط الذي تفرضه الأعراف الاجتماعية الأبوية على النساء ومقاومتهن لكسر دوامة الصمت في مواجهة هذا الضغط، تظهر في روايات النساء حول العنف الجنسي اللاتي تعرضن له من خلال آخر سؤال مفتوح في دراسة الاستبيان.

> "مجتمعنا صارم للغاية بشأن الزنا أو العلاقات الجنسية، في الواقع هم يتعاملون مع جميع العلاقات الجنسية التي تتم بموافقة المرأة ويواجهونها بعنف، في بعض الأحيان يضربون وفي بعض الأحيان يسحقون. لهذا السبب يتصرفون مع الأطفال بنفس الطريقة. بدلاً من القيام بذلك، يجب تنظيم دوراة تعليمية للعائلات حول هذه المواضيع في سياسات المنظمات المدنية الاجتماعية والمنظمات المدنية الاجتماعية الأخرى. لأنه عندما تمارس الفتاة بين الحين والآخر علاقة جنسية مع صديقها، تندم لاحقًا وتفهم خطأها وتنسحب عندما تفهم خطأها وتعبر عن رغبتها بتركه والانفصال. لكن لا يمكنهم الانفصال، فصديقها يعلم بأن هذا الموضوع يخلق حساسية لدى عائلة الفتاة، لهذا السبب يبدأ بتهديد الفتاة. في هذه الحالة تشعر الفتاة بالخوف وانعدام الأمان، فلا يمكنها طلب المساعدة أو الانفصال عن هذا الرجل بسبب خوفها من عائلتها، بهذا الشكل تضطر إلى التصرف بطريقة خاطئة والانصياع لطلبات الرجل. فلو كان هناك تعليماً وثقافة، لكانت العائلات وأطفالهن متفاهمين للغاية ولما تم مواجهة هذا النوع من المشاكل، في بعض الأحيان قد لا تكون مشكلة الفتاة كبيرة للغاية. وبمعنى آخر، قد يهددها بعدة صور فوتوغرافية وليس بعلاقة جنسية، وقد تضطر لممارسة الجنس مع الرجل لأنه هددها بإيصال صورها إلى عائلتها" (الاستبيان 21، 27-18 سنة).

> "كان هناك شخص يحاول فتح منظمة خيرية جديدة. كنت سابدأ العمل معه. ذهبت مع هذا الرجل وشخص آخر إلى خارج المدينة من أجل عقد اجتماع مع مؤسسات خيرية أخرى وأقمنا في الفندق. جاء هذا الرجل إلى غرفتي بذريعة التحدث معي وقامي بتعنيفي والتحرش بي جنسياً" (الاستبيان 15، 27-18 سنة).

كما هو واضح من روايات السيدات اللواتي تقاسمن معنا تجاربهن بواسطة دراسة الاستبيان، هناك عقبة أخرى لا تسمح للسيدات بالتحدث عن حالات العنف والتحرش الجنسي التي تعرضن لها وهي الإفلات من العقاب. مشكلة الإفلات من العقاب الناتجة عن الظلم الذي أحدثه النظام الذي تم الكشف عنه في إفادة الشابة السورية اللاجئة حين قالت "اعتقدت أن هذا الشخص لن يأخذ عقوبة عادلة. لم أؤمن بفاعلية القانون والتنظيمات". من هذه الناحية، تعتبر سياسة الافلات من العقاب المنظمة أحد أهم العقبات التي تحول دون مكافحة العنف ضد المرأة.

"عندما تعرضت لحادثة التحرش الجنسي القسري، لم أخبر أحداً بذلك. لم يكن ذلك بسبب خوفي من نظرة المجتمع لي أو ضغطه عليّ. لم أخبر أحداً في البداية لأنني لم أكن ارغب في انزعاج امي وأبي. كما أنني لم أتحدث عن لومهم لي. في مجتمعاتنا الشرقية، يتم القاء التهمة دائماً على المرأة. والأهم من ذلك، هو عدم ثقتي وشعوري بأنني سأحصل على مساعدة حقيقية فيما لو ذهبت إلى الشرطة أو إلى مؤسسات خيرية لتقديم الشكوى. واعتقدت بأنه لن يتم معاقبة ذاك الشخص بعقوبة عادلة. لم أؤمن بفاعلية القانون والتنظيمات. عندما فكرت في الموضوع، هناك شيء واحد ندمت عليه، لقد كان من الواجب عليّ الوقوف أمام ذاك الشخص ومواجهته وجها لوجه. لم يكن من المفروض أن اصمت واستحي لكي لا يعرف أحد. لأن ذاك الخطأ لم يكن خطأي أنا. بالرغم من جميع الشائعات والاتهامات، لم يكن من المفروض عليّ أن أخجل. الآن افهم ذلك بعد مرور أربعة سنوات على ذلك" (الاستبيان 15، 27-18 سنة).

قالت السيدات بأنه في مرحلة ما بعد الهجرة إلى تركيا، بأنه فيما عدا أعضاء الأسرة، تعرضن للتحرش الجنسي على الأكثر من قبل أشخاص لا يعرفونهم (16%). في هذه المرحلة، لاحظ فريق البحث خشية السيدات التحدث عن العنف / التحرش الجنسي الذي تعرضن له. تم محاولة التغلب على هذا الوضع من خلال إعطاء الفرصة للسيدات للتعبير عن أنفسهن من خلال أسئلة مفتوحة. تم الوصول إلى الروايات المدرجة أعلاه من خلال أسئلة مفتوحة تسمح للسيدات بالتعبير عن نفسها دون أي قيود.[8]

هل قام أي من الأشخاص بأي معاملة جنسية سيئة بعد الهجرة إلى تركيا باستثناء عائلتك/ زوجك؟	نعم	كلا	المجموع
أشخاص من مقر العمل	1	49	50
	%2,0	%98,0	%100,0
جيران أو أصدقاء	2	48	50
	%4,0	%96,0	%100,0
أشخاص من المدرسة	0	50	50
	%0,0	%100,0	%100,0
صديقك	0	50	50
	%0,0	%100,0	%100,0
موظف قطاع عام	1	49	50
	%2,0	%98,0	%100,0
أشخاص لا أعرفهم	8	41	49
	%16,3	%83,7	%100,0

8 90% من السيدات المشاركات في دراسة الاستبيان، يعرفون القراءة والكتابة.

هل قام أي من الأشخاص بأي معاملة جنسية سيئة بعد الهجرة إلى تركيا باستثناء عائلتك/ زوجك؟	نعم	كلا	المجموع
موظفي المخيم	1	47	48
	%2,1	%97,9	%100,0
موظفي منظمة مدنية اجتماعية	1	48	49
	%2,0	%98,0	%100,0
أخرى	1	14	15
	%6,7	%93,3	%100,0

الجدول – 13 التحرش الجنسي بعد الهجرة

نـرى أن أكـثر أنـواع العنـف التـي تواجهـه النسـاء خـارج المنـزل وفي المناطـق العامـة، هـو العنـف النفسي / العاطفـي. يمكننـا القـول بـأن هـذه النتيجـة ترتبـط ارتباطـاً مبـاشراً بالأحاديـث والسياسـات التمييزيـة والجنسـية تجـاه اللاجئـات المقيـمات في تركيـا.

هل قام أي من الأشخاص بعد هجرتك إلى تركيا بإذلالك أو وضعك في موقف حرج من خلال الصراخ عليك أو تحقيرك أو شتمك باستثناء عائلتك/ زوجك؟	نعم	كلا	المجموع
أشخاص من مقر العمل	2	47	49
	%4,1	%95,9	%100,0
جيران أو أصدقاء	6	43	49
	%12,2	%87,8	%100,0
أشخاص من المدرسة	1	48	49
	%2,0	%98,0	%100,0
صديقك	1	48	49
	%2,0	%98,0	%100,0
موظف قطاع عام	11	37	48
	%22,9	%77,1	%100,0
أشخاص لا أعرفهم	18	31	49
	%36,7	%63,3	%100,0
موظفي المخيم	0	48	48
	%0,0	%100,0	%100,0
موظفي منظمة مدنية اجتماعية	8	41	49
	%16,3	%83,7	%100,0
أخرى	1	15	16
	%6,3	%93,8	%100,0

الجدول – 14 العنف العاطفي بعد الهجرة

التمييز في ممارسات الحياة اليومية: "الأبواب مغلقة أينما ذهبت..."

تكشف الروايات العامة المتعلقة بهؤلاء الذين نزحوا إلى تركيا بعد أن اجبروا على ترك منازلهم وبلادهم وأحبائهم نتيجة العنف والحرب التي افتقرت حتى من الحد الأدنى للظروف الإنسانية عن العديد من البحوث التي تم تأطيرها من خلال استبعاد الحياة التي تستحق التعامل مع خسائر وحياة اللاجئين.[9] تشير الروايات العامة موضوع البحث إلى أن اللاجئين وعلى رأسهم اللاجئين السوريين هم "آخرون خطرون"، وتعزز التمييز بيننا وبين الآخرين الغير منتمين لنا من خلال تقديمها على شكل بيانات رقمية. فضلاً عن تشكيل هوية "اللاجئ" المعولمة والموحدة والتي تحمل معنى التشرد، انعدام الجنسية والانتماء، تزيد هذه الروايات من خطر[10] الهشاشة التي تبدأ بتجربة النزوح. مع أنه إذا كان من الواجب التحدث عن شراكة في تجربة اللاجئين، فإنه من الواجب أن تكون الحياة التي تم تجربتها في البلد الوجهة، بمثابة مجتمعات تعيش أشكال الترحيب / الاستبعاد في المناطق العامة ومجتمعات تعيش الخسائر الفردية والجماعية معاً (سانجار وبكر، 2001:6)

9 إن التمثيل السلبي الذي وصل إلى حد خطابات الكراهية تجاه اللاجئين والتي تم تداولها وإعادة استنساخها خصوصاً عبر وسائل الإعلام، أدى إلى تشكيل صورة في الرأي العام مفادها أن السوريين عطلوا النظام العام أو شكلوا مجموعات «خطيرة»، وتم تعزيز التصورات المشكلة سلفاً. عدد الدراسات والبحوث التي تم القيام بها بخصوص تمثيل اللاجئين السوريين في الإعلام مرتفع للغاية. بعض هذه الدراسات: التحدث واللغة التمييزية في الإعلام، تقرير سبتمبر – ديسمبر 2014، وقف هرانت دينك، nefretsoylemi.org، ص. 105-61، دوغان – سلين (إعداد) (2015). محو الأمية الإعلامية الناقدة من منظور المساواة بين الجنسين: كتيب للصحفيين، القلم الأحمر، أنقرة، دوغاناي، أولكو و شوبان كنش، خديجة (2016). «قراءة اللاجئات للأخبار في أخبار الصحف من ناحية الافتقار للمنظور القائم على الحقوق والخطابات التمييزية (مجلة) ياسمين إنجة أوغلو وساواش دوغان، الاتصال، اسطنبول دوغاناي، أولكو و شوبان كنش، خديجة (2016). «اللاجئون السوريون» في وسائل الإعلام المطبوعة: بناء الأسباب العقلانية والعاطفية للخطابات التمييزية « مجلة ملكية، 40 (1) كواكلي، نورهان (2017). «تقييم أصوات اللاجئين في الأخبار عبر الإنترنت من منظور تقارير الحقوق»، مجلة ارجيس إلتشيم، المجلد: 5، العدد: 2

10 يشير مصطلح «الهشاشة» إلى حالة التحفيز السياسي التي تعيشها مجتمعات معينة يمكنها الاستفادة من شبكات الدعم الاجتماعي والاقتصادي بشكل أقل من غيرها من الشبكات والتي تتعرض للأذى والعنف والقتل بأشكال عديدة مختلفة؛ لذلك تعتبر الهشاشة بمثابة انتشار للمخاطر من نواحي مختلفة. (بوتلر، 2010: 21). تكون المجتمعات المعرضة للضعف / انعدام الأمن بطرق مختلفة، معرضة دون توفر حماية كافية إلى مخاطر عالية مثل المرض، الفقر، الجوع، النزوح و إمكانية التعرض للعنف. إضافة إلى ذلك، تميز الهشاشة أوضاع الإصابة والتعرض التي وصلت ذروتها والتي تم تحفيزها سياسيا في المجتمعات التي تتعرض لعنف الدولة الغير مبرر أو للعنف الغير مطبق بشكل مباشر من قبل الدولة ذاتها ولكن الذي لا توفر فيه الدولة الحماية الكافية. حسب إفادة بوتلر، «جميع الكائنات الحية هشة وهالكة لا محالة، ولكن بعض المخلوقات معرضين للخطر بنسبة أكبر مترابطة بالمحتوى التاريخي والاجتماعي والاقتصادي. (بوتلر، 2009: 25).

النقطة المشتركة في روايات النساء اللاتي أجرينا المقابلات معهن تكمن في تعرضهن لألفاظ وأفعال تمييزية مثل الاستبعاد، الاحتقار وعدم تلقي معاملة على قدم المساواة أثناء تلقي الخدمات العامة بسبب العداء للأجانب. كما هو واضح من روايات السيدات اللاتي أجرينا المقابلات معهن، تواجه النساء خطر التعرض للعنف بسبب الخطابات والممارسات التمييزية. بعبارة أخرى؛ فإن الحالات التي تتعرض فيها المرأة للعنف لا تقتصر على مرحلة الهجرة والحياة المنزلية فحسب، بل ينتشر هذا الخطر في مجال من مجالات الحياة اليومية. تم التعبير عن ذلك في الإجابات المعطاة في دراسة الاستبيان وفي المقابلات التي تم إجراؤها.

هل تعتقدين أنك تعرضتي لمعاملة تمييزية في المدينة التي تعيشين فيها؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	34	%68,0
لا	16	%32,0
ليس لدي فكرة	0	%0,0
المجموع	50	%100,0

الجدول – 15 التمييز

كما هو واضح في رواية ضحى المقيمة في الملجأ ثلاث مرات في أوقات مختلفة، يشكل العداء تجاه المرأة اللاجئة أرضية لإعادة دفعها إلى بيئة العنف وجعلها وحيدة في الأوقات التي تكون فيه المرأة بأمس الحاجة للدعم والتضامن.

> "أردت زيارة اسرتي في المخيم في أضنا. إلا أنه لم يتم السمح لي بالدخول إلى المخيم لكوني متزوجة من شخص تركي. بعد ذلك مكثت 18 يوم الملجأ في أضنا. لم يكون يحبون السوريين في الملجأ في اضنا، كانوا ينعتوني دائماً بألفاظ سيئة. ذهبت إلى جانبهن من أجل اللجوء، لكني لم أرى هذا الشيء منهن، كان هناك سيدة تقول لي باستمرار "سم الهاري" و "ولدي يموت في سوريا وأنتم تهربون" ولم تكن تلقى أي تحذير من قبل الموظفين، لم يقم أي أحد بتقديم الحماية لي" (ضحى، 44 سنة، لديها 8 أطفال).

ممارسات العنف والاستبعاد التي يتم مواجهتها في الحياة اليومية، هي حالات سلبية تتضمنها الحياة الاجتماعية مثلما هو في المؤسسات العامة. هذه الحالة تشكل عقبة خطيرة وجادة أمام مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية وتمكينهن من تأسيس حياة جديدة.

> "بصراحة الأتراك لا يقبلون السوريين، هذا الوضع الذي انكسرت وانزعجت منه، أثناء البحث عن منزل كانوا يقولون لنا "لا يوجد منازل للسوريين" (عمر، 25 سنة، لديها طفلين).

"جيراني لا يحبون السوريين أبداً، اطرح السلام عليهم، لكني لا أتلقى الجواب، أرسل الطعام، لا يأخذونه أو يرسلون أطباق فارغة. يقولون لنا انتم قذرين، انحصر اصبع ولدي في الباب، قدمت سيارة الإسعاف، لم يقم أيّ من الجيران بزيارتنا من أجل الحمد الله على السلامة. الأطفال في الحدائق يتحدثون مع الأتراك، لكن نحن البالغين لا يمكننا التحدث. حتى السلام لا يطرحوه علينا" (فيروز، 35 سنة، لديها 3 أطفال).

"معظم جيراني من السوريين، نحن على علاقة جيدة معهم. لكن جيراننا الأتراك، لا يتكلمون معنا. أشعر بالإضطراب. يوجد لديهم تحيز، لذلك لا أستطيع قول أي شيء. يظنون أن جميع السوريين متشابهين. أقول إنهم على حق في بعض الأحيان، بعض السوريين يرتكبون أخطاء، يعتقدون أننا جميع متشابهون. لكننا لسنا جميعاً متشابهون" (سفيرة، 32 سنة، لديها 4 أطفال).

"تعرضت للعنف من قبل شخص لا أعرفه في الحي. أتى إلى بيتي لعدة مرات وطلب مني المال، ادعى بأنه من أقارب صاحب المنزل. قام بتهديدي بالسلاح عندما رفضت إعطائه المال" (الاستبيان 12، 28 – 37 سنة).

أفادت السيدات اللاتي أجرينا المقابلات معهن بأنهن تعرضن لخطابات وممارسات تمييزية في أكثر المراكز الصحية والمستشفيات كثافة. وبعبارة أخرى؛ تم الكشف في هذه الدراسة بأن إحدى أهم المشاكل التي تواجهها المرأة السورية هي الحصول على الخدمات الصحية.

"هناك صعوبات في مستشفى ديشكابي. لأنه عندما أذهب إلى المستشفى واراجع لأجل الحصول على الدور، يقولون لي أحضري مترجم، أواجه مشكلة في اللغة. وعند ذهابي من أجل أخذ الدواء، أضطر للتعامل مع انطباع في وجه الموظف يفيد بعدم الرضا، خاصة في قسم الأطفال" (شدية، 46 سنة- لديها 6 أطفال).

"لا يوجد صعوبات في المؤسسات الحكومية ولكن المترجمين سيئين للغاية. أذهب إلى الطبيب، فهم لا ترجمون ويسخرون منا ويعاملون معاملة غير محترمة" (فيروز، 35 سنة، لديها 3 أطفال). لا يمكن للسيدات الحصول على العلاج اللازم بسبب هذه الممارسات التي تتعرض لها السيدات من أجل الحصول على الخدمات الصحية. على سبيل المثال؛ أفادت فيروز بأنه بسبب هذه الممارسات التي تتعرض لها، لم تذهب إلى المستشفى ولم تكتمل مرحلة علاجها.

"ذهبت مع جدي إلى المستشفى، دخلت إلى الطبيب مرتين لأننا لم نفهم النتائج المكتوبة في التقرير. عندما طلبت منه شرح ذلك لنا مرة أخرى، قام الطبيب هناك

بطردنا وقال "انتم سوريون لا تفهمون شيء، اطلعوا من الغرفة" (الاستبيان 38، 18-27 سنة).

هناك مشكلة أخرى تم التسليط الضوء عليها في المقابلات، وهي الاستبعاد وتسلط الأقران الذي يواجهه الأطفال الملتجئين في المدارس بسبب كراهية الأجانب.

"ولدي يريد ترك المدرسة. اعتقد أن أصدقائه يسخرون منه، على ما اظن أنه يحاول تعلم اللغة التركية بحيث لا يمكن فهم أنه سوري.إدارة المدرسة تتصرف بشكل سيء أيضاً، وذلك في محاولة لإرسال الطلاب السوريين من المدرسة" (فيروز، 35 سنة، لديها 3 أطفال)

"في المدرسة يقولون أشياء مثل "أنتم سوريين، لماذا اتيتم إلى هنا. ابنتي تناقشت مع طفل. أم اطفل قالت لنا "نحن نوفر لكم الطعام والشراب وأنتم تتصرفون بهذا الشكل معنا. فأجبتها بأنكم لستم أنتم من يطعمنا ويشربنا" (سفيرة، 32 سنة، لديها 4 أطفال).

"تواجه اختي مشكلة في المدرسة، يتم تشكيل مجموعات في المدرسة، فهناك من له أصدقاء سوريين وهناك من ليس له أصدقاء سوريين. يقولون لهم "لماذا تتوافقون مع هؤلاء السوريين" (عمبر، 25 سنة، لديها طفلين).

"يقوم مدير المدرسة بضرب ابني باستمرار، في نهاية المطاف طرده من المدرسة. عندما ذهبت للتحدث مع المدير، طردني" (الاستبيان 44، 27-18 سنة). تلعب ممارسات الاستبعاد التي يتم مواجهتها داخل الحياة الاجتماعية، دوراً مهماً في تعزيز نتائج إقامة اللاجئات وعوائلهن في مناطق يقطنها أناس مثلهم. بهذا الشكل، تكون النساء أقل عرضة لممارسات الاستبعاد وسوف يكون بإمكانهن تكوين علاقة تضامنية بينهن وبين اللاجئات. على سبيل المثال؛ في الحين الذي تتحدث فيه شدية التي تعيش في حي أوندر عن حياتها هنا، تكون قد تطرقت من ناحية أخرى عن حياة اللاجئين في مجتمع اجتماعي مغلق:

> "نحن نعيش في حي جميل للغاية، جميعنا سوريين، لا نخرج من المنزل كثيراً، نلتقي ببعضنا عندما نخرج، لا نعيش أي مشاكل، لا يوجد لنا أقارب أتراك" (شدية، 46 سنة، لديها 6 أطفال). لهذا السبب؛ تجد المرأة السورية صعوبة في العثور على بيئة اجتماعية حيث يمكنها تعلم اللغة والدخول في أنشطة اجتماعية. هذه المشكلة تجعل المرأة تشعر بعدم الاستقرار في الحياة اليومية وتجعل التمييز الثقافي والمكاني بمستوى أكثر عمقاً.

الزواج المبكر: "لم أكن أعلم معنى الزواج ..."

على عكس التحييز ضد اللاجئين السوريين، أفادت نسبة 89% من السيدات السوريات اللاتي شاركن في دراسة الستبيان، بأنهم ضد زواج الفتيات التي تقل أعمارهن عن سن الـ 18 عاماً.[11]

كما عبرت النساء اللاتي أجرينا معهن المقابلات المتعمقة عن آرائهن المتعلقة بالزواج المبكر بطريقة تتوافق مع نتائج دراسة الاستبيان.

"في بلادنا، تتزوج الفتيات في سن 15-14 سنة، فهن مازالوا أطفال. لا يعرفن كيف يديرون أعمال المنزل لكونهن أطفال بعد، لذلك فهن يواجهن مشاكل كثيرة. عند زواجهن في سن مبكرة، يواجهن مشاكل مع الزوج ومع ام الزوج أيضاً. حيث يصيبهن الإرهاق البدني" (نور، 30 سنة، لديها 4 أطفال).

"واجهت صعوبات كثيرة في زواجي، شؤون الأطفال وأعمال المنزل، أصبحت حاملاً في سن الـ 16. أعتقد أن سن الـ 23 وما فوق هو الأنسب للنساء مع أجل الزواج" (فاطمة، 21 سنة، لديها 3 أطفال).

"بقيت متزوجة لمدة 18 سنة، زوجي توفي في الحرب. كان عمري 14 عاماً عندما تزوجت للمرة الأولى، تزوجت مع واحد من أقربائي. كنت سعيدة لأني ارتديت فستان الزفاف. كنت أواجه مشاكل مع حماتي في زواجي الأول. عشت مع عائلة زوجي لمدة 7 سنوات، لكنهم كانوا يقولون لي بأني مدللة وطفلة وكنت مضطهدة دائماً. زوجت بناتي في سن مبكرة عندما كنت في سوريا، واحدة منهن بسن الـ 16 والأخرى في سن الـ 14، في الواقع لم أكن أريد ذلك أبداً، لكن كان هناك حرب والحياة كانت صعبة للغاية. داعش كانت تريد بناتي، وهو ما دفعني لتزويجهن من أولاد عمومتهن لكي لا أسلمهن لداعش. فيما عدا ذلك، لم أكن لأوافق أبداً على زواجهن. سوف تقولون الآن أن سن الزواج في تركيا هو الـ 18، لكن أنا أقول يجب أن لا يقل عن 20" (ضحي، 44 سنة، لديها 8 أطفال).

"حتى الأزواج لا يمكنهم التعايش في حالات الزواج المبكر، مازالوا أطفال يصبحون أكثر ذكاءاً. على سبيل المثال؛ ولدي من مواليد عام 2000، لو أقول له اشتري كيلو طماطم لن يفهم، لا يمكنه طهي الطعام، لا يفهم معنى العائلة، أنا من يدير أعمال المنزل" (شدية،46 سنة، لديها 6 أطفال). العلاقات المتغيرة بين الجنسين وأزمة الذكورة

11 آراء متعلقة بالمساواة بين الجنسين، انظر الجدول – 16

" أنا الأم والأب في البيت، أنا المسؤولة عن كل شيء"

لا يمكن تجاهل عنصر الجنس الاجتماعي أثناء معالجة السلبيات الناتجة عن عملية الهجرة. كما أشار فريدمان (2017)، مع تحول محور تركيز الخطاب الدولي السيادي من التدابير التقييدية للدول الغربية إلى تجارب اللاجئين، غالبًا ما يتم معالجة مسألة اللاجئين في مثل هذه الخطابات من حيث الجنس والعرق ويتم تقديمهم على أنهم "تهديد للمجتمعات الغربية". في هذا التهديد الذي أشار إليه الخطاب الدولي السيادي والذي تم ربطه بنوع الجنس، غالباً ما يتم تصوير النساء على أنهن "ضحايا شرعيين" غير ضارين وضعفاء، بينما يتم تصوير الرجال على أنهم تهديد للمجتمع "الحديث"؛ أو تصويرهم على أنهم "إرهابيون محتملون" إما عن طريق تصويرهم على أنهم حاملين لـ "قيم غير حضارية" أو من خلال تأسيس رابطة الخوف الذي يشعر به الشع تجاه الهجمات الإرهابية (جوشكون & اسكي، 2019:14).

تحدد الحروب والاشتباكات أيضاً النظام الجنسي الاجتماعي للمناطق التي تدور فيها، ويجلب معه تحويل أدوار الجنسين. يتصاعد تأثير العنف والذكورة مع الحرب على التكوين الاجتماعي خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط، لكن تجارب الذكورة المختلفة تجلب معها أيضاً ضرورة فحص هذه التجارب أثناء إعداد أرضية ظهورها. من خلال روايات السيدات في هذا البحث، شوهد بوضوح أن أدوار الجنسين بدأت بالتحول مع تجارب الهجرة. هذه الحالة التي تم تفسيرها على أنها أزمة رجولية من خلال مناهج مختلفة للدراسات المتعلقة بالذكورة (ماكلينس، 1998) والتي تم التعبير عنها من قبل كونيل في ميول الأزمات (2015) بأن المواقف المهيمنة للرجال تبدأ في التحول مع مع تجارب مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والتنظيم، تظهر بكل وضوح "الأزمة" التي يعاني منها الرجال السوريين اللاجئين بعد الحرب والهجرة. انطلاقاً من روايات النساء اللاتي تم إجراء المقابلات معهن؛ حقيقة الفقدان لحد كبير من خلال تجارب الحرب والهجرة لخصائص مثل "تجنب جميع السلوكيات والخصائص الأنثوية؛ القدرة على النجاح وكسب المكانة ولقمة العيش؛ القوة، الثقة والاستقلالية؛ الاعتداء والعنف والشجاعة" تم تعريفها من قبل برانون على أنها خصائص رجولية مهيمنة، يجعل تحويل العلاقات المنزلية إلزامياً.

> "في الأشهر الأولى من زواجنا كانت العلاقات بيننا جيدة، بعد ذلك بدأت اختلافات في الرأي بيننا، كنا مختلفين عن بعضنا البعض في الرأي. زوجي عصبياً وسريع الانفعال، كان يحد من حركتي. أنا أحب التواصل الاجتماعي والاختلاط، لكنه لا يريد ذلك. يريد أن يبقى وحيداً، وهو يحب التدخين كثيراً، ويحب الاشتغال بالهاتف. يريد قضاء

القـوت وحـده. لم يكـن يسـمح لي بالذهـاب إلى أي مـكان. كل شيء كان عـلى عاتقـي. كان يقول لي لا أحب أخذ الأطفال إلى المستشفى" (عمر، 25 سنة، لديها طفلين).

"معاناتنـا الوحيـدة هـي الصعوبـات الماديـة. زوجـي كان يقـولي لي إن الأطفـال لديهـم احتياجات كثيرة وأريـد الحصـول عـلى هـذه الاحتياجـات، لا يوجـد لـدي المـال مـاذا افعـل. هذا الشيء يضر بكبريائه..." (شدية، 30 سنة، لديه 6 أطفال). في الحـين الـذي يلفـت فيـه كونيـل الانتبـاه إلى العلاقـة بـين الذكـورة والأداء البـدني، يقـول أن الـضرر الـذي يلحـق بجسـم الذكـر بسـبب حـالات مثـل الإعاقـة والحـوادث، يعنـي أن الجنـس معـرض للخطـر أيضًـا (2019 ، ص 115). عـلى الرغـم مـن أن الخسـائر الجسـدية التـي يعـاني منهـا الرجـال بسـبب الحـرب تتطلـب أيضًـا تحويـل العلاقـات الداخليـة وأدوار الجنسـين، إلا أن حالـة مقاومـة فقـدان السـلطة تجلـت في العلاقـة التـي عاشـتها أهـلا مـع زوجهـا.

"يوجـد قـصر في سـاق زوجـي بسـبب إصابتـه خـلال الحـرب، يوجـد أجـزء للشـظايا ولا يمكنـه العمـل. عندمـا تعطـل المـدارس، يقـوم بجمـع الكرتـون مـع ولـدي. نحصـل عـلى مبلـغ 860 لـيرة مـن بطاقـة قيزيـلاي. ندفـع منهـا 300 لـيرة إيجـار والفواتـير ونحـاول العيـش بمـا تبقـى منـه. يبقـى مبلـغ 200 لـيرة معـي مـن أجـل الأكل والـشرب، لا يقبـل زوجـي عندمـا أخـبره بـأن هـذا المبلـغ لا يكفـي، ولا يسـمح لي بالعمـل. نناقـش هـذا الموضـوع فيـما بيننـا، عندمـا أخـبره بأننـي أريـد شراء شيء للأطفـال، يقـول لي العمـل عمـل اللـه وأنتـي لـن تعمـلي. لا يتدخـل في خروجـي مـن البيـت مـن أجـل أشـياء أخـرى، لا يثـق بي. حتـى أننـي لم أخـبره بـأني أتيـت إلى هنـا. أنـا الأم والأب في البيـت، أنـا المسـؤولة عـن كل شيء، أمـا فهـو لا يقـوم بـأي شيء. الإيجار، الفواتير، التسوق وكل شيء عندي أنا" (أهلا، 32 سنة، لديها 6 أطفال).

تشـير الدراسـات الميدانيـة إلى إمكانيـة حـدوث عنـف منـزلي مـن الرجـال الأفـراد في الاسرة والتـي تربطهـم علاقـات وثيقـة مـع اللاجئـات، هـؤلاء الرجـال مثلهـم مثـل النسـاء يواصلـون حياتهـم مـن خـلال تأثـيرات صادمـة أحدثتهـا الحـرب والاشـتباكات. تلعـب الآثـار الصادمـة للحـرب وتجربـة القـدرة عـلى البقـاء في بلـد جديـد دوراً مؤثـراً في تعميـق أزمـة الذكـورة وتحويـل أدوار الجنـس داخـل المنـزل.

"في الوقـت الحـالي، زوجـي لا يعمـل، لا يعمـل بحجـة أنـه لا يسـتطيع العثـور عـلى عمـل في تركيـا. في الواقـع هـو خائـف مـن شيء مـا. هـو يعلـم بأننـي في حـال حصـولي عـلى عمـل؛ سـوف أقـوم بتأمـين مسـتقبلي وأتركـه واذهـب، لهـذا السـبب، لا يسـمح لي بالعمـل" (أميلـة، 28 سنة، لديها طفلين). في الحـين الـذي يصبـح فيـه فقـدان الوضـع الناشـئ عـن الهجـرة عقبـة أمـام الرجـال مـن ناحيـة أدوارهـم التقليديـة المتعلقـة بنـوع الجنـس، تصبـح النسـاء أكـثر نشـاطاً وفعاليـة داخـل الأسرة. يجعـل هـذا التحول الإجبـاري المـرأة أكـثر قـوة ويجعلهـا تواصـل طريقهـا.

قد تكون بيئة العنف الشديد التي تم التعرض لها وتوثيقها، سبباً في جعل العنف المنزلي "طبيعياً" وغير مرئياً. تحدث ميساء عن تجربتها التي يمكن أن نربطها بالتطور العاطفي للأطفال من الذكور الذين نشأوا في بيئة الحرب والعنف داخل الأسرة وممارسات إدراك "الرجولة".

> "في الوقت الحالي أطفالي لا يعرفون معنى الشفقة والرحمة. أقول لأحمد أنظر إلى اخيك الأكبر، يده تؤلمه. يسالني ما معنى الألم. هم كذلك لأنهم شهدوا العنف في حياتهم..." (ميساء، 44 سنة، لديها 7 أطفال).

مكافحة العنف ضد المرأة: "قررت عدم التزام الصمت بعد التعرض للعنف"

كشفت النتائج التي توصلنا إليها في الأبحاث التي تم القيام بخصوص اللاجئات عن مرونة النساء وقدرتهن على الصمود. شكلت هذه المرونة والقدرة على الصمود أساس تجربة النساء اللاتي أجرينا معهن المقابلات طوال مدة البحث. على عكس الروايات القائمة على أساس ضعف النساء ومغدوريتهن، ينبغي تقييم رغبة النساء في البقاء وإعادة تأسيس الحياة في بلد جديدة من ناحية مختلفة.

> "أنا أدير أعمال وشؤون المنزل، والمال يبقى عندي" (شدية، 46 سنة، لديها 6 أطفال).

> "زوجي لم يسبق له وأن ضربني لكن ألفاظه كانت جارحة. دام زواجنا لمدة 7 سنوات. تطلقنا قبل 3 أشهر. عنؤد عودته في يوم من الأيام إلى البيت، سألتهم لماذا لا تعمل أنت، أجابني بأنه لا يوجد عمل في المواقع. عند إصراري على سؤالي، دعا عليّ باللعنة. فطلبت منه أن يطلقني إذا كنت استحق هذا الدعاء واللعنة. فطلقني. أعيش وحدي مع أطفالي. لم أتمكن من البقاء مع عائلتي بسبب كثرتنا. بعد الطلاق، ارتحت كثيراً من الناحية النفسية، لم أعد أي ألفاظ غير لائقة، بدأت بتعلم اللغة، آخذ أطفالي واتنزه معهم، ارتحت كثيراً. لكني أواجه صعوبة كبيرة من الناحية الاقتصادية. أريد العمل، لكن لا يمكنني ترك طفلي الصغير. زوجي غير مهتم بالأطفال. عائلتي وفرت لي الدعم في هذه المرحلة ولم يكن لديها اعتراض على ذلك" (عمبر، 25 سنة، لديها طفلين).

> "يواجه زوجي مشاكل في النظر، كان يعاني من مرض نفسي في سوريا (بعد ذلك قالت اكتئاب)، وهو الآخر لم يرى عائلته منذ 5 سنوات. يعاني باستمرار من آلام في جسمه. عملنا له عدة صور، لكن لم يظهر شيء. لم يذهب إلى الطبيب النفسي، لكن

الحالة معروفة، فهو متعب أيضاً. لقد تعافي في سوريا. بدات نفس الأعراض بالظهور هنا. لا أقول شيئاً عن حالة زوجي، أنا حزينة على حالته. عائلتنا غير موجودة هنا، أنا أيضاً أشعر بنفس الشيء. النساء أكثر وأفضل من الناحية العاطفية. هو في حالة حسنة لأني أنا الأخرى حسنة ..." (سفيرة، 32 سنة، لديها 4 أطفال). من أهم نتائج دراسة الاستبيان هي أن النساء أفدن بأنه "لا يوجد عنف يمكن تبريره". إن القدرة على إدراك وفهم أن الحادث هو حادث عنف، يعتبر أحد أهم مراحل مكافحة العنف. يمكننا أن نرى أدناه مسار هذا النضال في الإجابات المعطاة من قبل النساء على السؤال المفتوه في الاستبيان.

"أعتقد أنه يتوجب على النساء اللواتي يتعرضن للعنف عدم السكوت والاستسلام للواقع مهما كان الأمر، ينبغي عليهن النضال لأنه في حال سكوت المرأة عند تعرضها للعنف، فإن ذلك قد يؤثر سلباً على أطفالهن. عند سكوت أمهم، فسوف يسكوتوا هم أيضاً عند تعرضهم للعنف. كانت لي أخت في سوريا. متزوجة وام لطفلين، تريد الطلاق لأنها تتعرض للعنف من قبل زوجها، لكنها تخشى أن يحتفظ زوجها بالأطفال ويحرمها منهم. زوجها تزوج من إمرأة أخرى دون أن يطلقها. أنا على اتصال دائم مع أختي لتقديم الدعم لها. أعتقد أن العنف لا يرتبط دائماً لعنف الجسدي أو الجنسي، فهناك أنواع أخرى من العنف. أشعر أنني إمرأة معرضة للعنف بسبب الوضع المادي الذي نعيشه في الوقت الحالي. زوجي مريض ولا يعمل وأنا أريد العمل لكني لا أستطيع ترك أطفالي، أنا في وضع سيء للغاية" (الاستبيان 2، 37-28 سنة).

"اتخذت قرار بعدم الصمت بعد تعرضي للعنف وأردت الطلاق وتطلقت بعد فترة قصيرة" (الاستبيان 6، 37-28 سنة).

أجابت نسبة 82% من السيدات الإجابة "موافقة تماماً" ونسبة 12% من السيدات "موافقة" على العبارة التي تقول "لا يمكن قبول ضرب المرأة على أنه شيء طبيعي مهما كان السبب". أما النتيجة المهمة الأخرى؛ هي أن نسبة 58.7% من السيدات أجبن بعبارة "موافقة تماماً" على العبارة التي تنص على أنه "يجب على المرأة التي تتعرض لمعاملة سيئة أو للعنف، أن تشتكي على الشخص الذي ارتكب هذا الفعل دون الأخذ بعين الاعتبار بهويته كان من كان". بالمثل، نري أن النساء يدعمن تعليم الفتيات. إضافة إلى ذلك، في العبارة التي تقول "العنف الذي يحصل داخل المنزل، يجب الإبقاء عليه كمسألة عائلية وينبغي عدم نشره في الخارج"؛ نرى أن السيدات ترددن في إعطاء القرار وبأن نسبة 43.5% منهن أعطت إجابة "لا أوافق" هذه العبارة. نعتقد أن تفسير هذه النتيجة يجب أن يكون من منظور الهشاشة والضعف الذي يظهر مع وضع اللاجئين. حتى لو كانت المرأة على علم بآلية الإجراءات القانونية، إلا أنه قد يكون لديها تحفظات بشأن مراجعة

المؤسسات الرسمية لكونها غير مستقلة من الناحية الاقتصادية ولاعتقادها بأن شيء لن يتغير حتى ولو تقدمت بالشكوى ولخوفها من الاستبعاد من المجتمع وانعدام الأمن. إن الخوف من ترحيل الرجل إلى خارج البلاد نتيجة تقديمها شكوى ضده بسبب العنف التي تعرضت له والأهم من ذلك الانتهاكات المختلفة ومحدودية الوصول إلى الحقوق التي يواجهونها بسبب عملية الهجرة، تشكل أساساً لهذه التحفظات. أجابت نسبة 63.3% من السيدات الإجابة "لا أوافق أبداً" ونسبة 30.6% من السيدات "لا أوافق" على العبارة التي تقول "لا مانع من أن يكون للرجل الواحد أكثر من زوجة" (انظروا للجدول – 16).

	موافقة تماماً	موافقة	لا أوافق	لا أوافق أبداً	المجموع
يجب تعليم الفتيات مثل الأطفال الأولاد.	42	8	0	0	50
	84.0%	16.0%	0.0%	0.0%	100.0%
لا يمكن قبول ضرب المرأة على أنه شيء طبيعي مهما كان السبب.	41	6	2	1	50
	82.0%	12.0%	4.0%	2.0%	100.0%
يجب على النساء تحمل العنف المنزلي لأجل أطفالهن.	3	10	14	22	49
	6.1%	20.4%	28.6%	44.9%	100.0%
يجب أن تمارس المرأة الجماع مع زوجها / شريكها حتى ولو لم يكن لديها رغبة بذلك.	3	5	23	18	49
	6,1%	10,2%	46,9%	36,7%	100,0%
لا مانع من أن يكون للرجل الواحد أكثر من زوجة.	0	3	15	31	49
	0,0%	6,1%	30,6%	63,3%	100,0%
جب على المرأة التي تتعرض لمعاملة سيئة أو للعنف، أن تشتكي على الشخص الذي ارتكب هذا الفعل دون الأخذ بعين الاعتبار بهويته كان من كان.	27	12	7	0	46
	58,7%	26,1%	15,2%	0,0%	100,0%
العنف الذي يحصل داخل المنزل، يجب الإبقاء عليه كمسألة عائلية وينبغي عدم نشره في الخارج.	4	12	20	10	46
	8,7%	26,1%	43,5%	21,7%	100,0%
يمكن تزويج الفتاة التي يقل عمرها عن 18 سنة.	0	5	14	30	49
	0,0%	10,2%	28,6%	61,2%	100,0%

الجدول – 16 الآراء المتعلقة بالمساواة بين الجنسين

ي دراسة الاستبيان، أجابت نسبة 86% من السيدات بـ "نعم" على السؤال الذي يقول "هل تعلمين ما إذا كان هناك قانون في تركيا يمنع العنف ضد المرأة و/ أو العنف المنزلي"، وهذا يعني أنه تشكل لدى السيدات مستوى من الوعي بالحقوق المكتسبة في تركيا من خلال تجاربهن التي عاشوها أو من المعلومات التي حصلوا عليها من جمعيات اللاجئين. في سؤال آخر حول تفاصيل المعلومات المتعلقة بالحقوق القانونية، نرى أن نسبة 98% من السيدات لديهن معلومات متعلقة بالسن القانوني للزواج. إضافة إلى ذلك، تكشف البيانات الواردة في الجدول – 18 عن ضرورة أن يتم القيام خصوصاً باللغة الأم بنشر المعلومات القانونية المتعلقة بالحقوق القانونية والمعلومات القانونية التي تعتبر "الزواج الديني دون عقد الزواج الرسمي و زواج الرجل من أكثر من إمرأة وإجبار الزوج لزوجته قانوناً على الجماع" على أنه جريمة و بأن هذه الأفعال تخضع للإجراءات الجنائية. كما أفادت نسبة 65.3% من السيدات بأنه لا يوجد لديهن علم بالحكم المتعلق بعدم حاجة المرأة للحصول على إذن من زوجها للعمل خارج المنزل ونسبة 34% من النساء بأنه لا علم لهن بالحكم الذي يسمح لهن بعد الطلاق بتقاسم الأموال والممتلكات التي اكتسبوها معاً خلال فترة زواجهن.

هل تعلمين ما إذا كان هناك قانون في تركيا يمنع العنف ضد المرأة و/ أو العنف المنزلي	العدد	النسبة المئوية
نعم	43	%86,0
كلا	6	%12,0
لا يوجد لديّ فكرة	1	%2,0
المجموع	50	%100,0

الجدول – 17 معلومات متعلقة بالقانون الذي يمنع العنف ضد المرأة

العديد من أشكال العنف ضد النساء والفتيات في تركيا تخضع للإجراءات الجزائية. هل سبق لك وأن سمعت بالقواعد القانونية التالية؟	نعم	كلا	المجموع
ينبغي على النساء والرجال بلوغ سن الـ 17 من أجل الزواج	49	1	50
	%98,0	2.0%	100.0%
يعتبر قيام الأمهات والآباء والأقرباء الآخرين بإرغام أطفالهن على الزواج قبل سن الـ 17، جريمة يعاقب عليها القانون بالسجن.	47	3	50
	94.0%	6.0%	100.0%
إبرام عقد الزواج الديني دون عقد الزواج الرسمي، جريمة.	24	25	49
	49.0%	51.0%	100.0%

العديد من أشكال العنف ضد النساء والفتيات في تركيا تخضع للإجراءات الجزائية. هل سبق لك وأن سمعت بالقواعد القانونية التالية؟	نعم	كلا	المجموع
زواج الرجل من أكثر من إمرأة، جريمة.	44	5	49
	89.8%	10.2%	100.0%
إجبار الزوج لزوجته قانوناً على الجماع، جريمة.	26	24	50
	52.0%	48.0%	100.0%
المرأة ليست ملزمة بالحصول على إذن زوجها من أجل العمل خارج المنزل.	17	32	49
	34.7%	65.3%	100.0%
بعد الطلاق، يتقاسم الأزواج بالتساوي جميع الأموال والممتلكات التي اكتسبوها معاً خلال فترة زواجهم.	33	17	50
	66,0%	34,0%	100,0%
يعتبر الجماع الجنسي مع طفلة دون سن الـ 15، جريمة.	43	7	50
	86,0%	14,0%	100,0%

الجدول – 18 المعلومات المتعلقة بقوانين مكافحة العنف ضد المرأة

في المقابلات المتعمقة، لوحظ أن السيدات جربن المراجعة من أجل حقوقهن المتعلقة بالعنف الذي تعرضن له من خلال مراجعة جمعيات اللاجئين والسلطات القضائية وبيوت الالتجاء. على سبيل المثال؛ عند توجيه السؤال إلى فيروز عن موقفها في حال رؤيتها للمرأة التي تربطها بها علاقة وثيقة تتعرض للعنف، أجابت بالشكل التالي:

> "أريد أن أدعم المرأة في حال تعرضها للعنف. تعلمت كيفية الاتصال بالشرطة، لم أسكت، قمت بمراجعة جمعية لأنها موثوقة. يجب على المرأة عدم السكوت والمطالبة بحقوقها. أنا لم أسكت، يجب على النساء الأخريات عدم السكوت أيضا" (فيروز، 35 سنة، لديها 3 أطفال).

> "اشتكي عليه، لم أواجه مثل هذا الموقف، لكن في حال مواجهتي لمثل هذا الموقف، فسوف أسأل وأتعلم كيفية تقديم الشكوى. بالتأكيد سوف أقوم بالاستفسار عن مصدر المشكلة، إذا كان مصدر المشكلة المرأة نفسها، فلن اقدم شكوى ضد الفاعل. في حال إغضابها لزوجها أو تماديها بالكلام أو أرادت الخروج إلى الخارج أو أصرت على أشياء معينة؛ في هذه الحالة سوف تكون أجبرت زوجها على ضربها. هل يوجد في تركيا رجال يطبقون العنف ضد المرأة؟ القوانين التركية تحمي المرأة، لكن القوانين في سوريا تحمي الرجل. لم يكن بإمكان المرأة السورية حتى رفع صوتها أمام زوجها، لكننا اكتسبنا القوة عندما رأينا أن القوانين في تركيا تحمي المرأة وبدأن بالبحث عن حقوقهن. المرأة السورية كانت أضعف في الماضي، أما الآن فهي أكثر قوة. بعد القدوم إلى تركيا، زادت قوة المرأة لأنها عرفت حقوقها" (أهلا، 32 سنة، لديها 6 أطفال).

في الحين الذي يكشف فيه تعليق أهلا هذا، عن أن تأثير التقاليد الثقافية والدينية ساعدت في شرعنة العنف ضد المرأة، يكشف من ناحية أخرى إمكانية زيادة مستوى الوعي لدى النساء لتغيير نظرتهن للحياة.

في الدراسة الاستبيانية، تم توجيه سؤال مغلق ومتعدد الرموز للسيدات مفاده "ماذا فعلتي عندما تعرضت للعنف"، عند تأشيرهن على قسم "أخرى" الموجود في هذا السؤال؛ طلب منهن إيضاح ماهية المضمون (انظر للجدول – 19). في الحالات المذكورة في خيار "أخرى"، تم وضع إيضاحات مثل "تقاسمت هذا الموضوع مع صديقتي ولم أفعل شيء" و "حصلت على مساعدة من الجمعيات الموجودة في الحي.

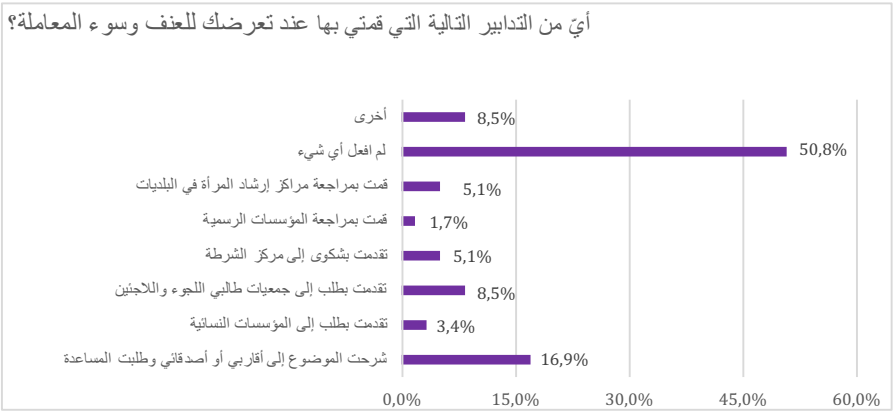

الجدول – 19 حول مكافحة العنف ضد المرأة

كما هو واضح من الجدول – 19، أن الغالبية العظمى (50.8%) من النساء اللاتي تعرضن للعنف، أفدن بأنهن "لم يقمن بأي شيء". ونرى أن نسبة (16.9%) من النساء اللواتي يعملن على مكافحة العنف بشكل ما، يرغبن في الحصول على الدعم والمساعدة بشكل أساسي من أقاربهن وأصدقائهن. في هذه النقطة، ينبغي علينا التذكير بأهمية كل جهد يتحول إلى تضامن مع المرأة وكسر حلقة العنف المشتركة ومكافحة العنف. كما أنه من القيود الأخرى لدراسة الاستبيان، هو عدم القدرة على الوصول إلى معلومات متعلقة بكيفية متابعة سير هذه العملية. ضمن إطار الكفاح الفعال مع العنف ضد المرأة، تبين أن نسبة 8.5% من النساء قاموا بمراجعة جمعيات طالبي اللجوء واللاجئين ونسبة 5.1% قاموا بمراجعة مراكز المشورة للمرأة في البلديات ونسبة 5.1% قاموا بمراجعة مراكز الشرطة ونسبة 3.4% قاموا بمراجعة جمعيات المرأة و نسبة 1.7% قاموا بمراجعة المؤسسات العامة. ضمن هذا الإطار؛ يتبين لنا مرة أخرى ضرورة توفير بيئات ومقابلات مع النساء حيث يمكن من

خلالها تقاسم المعلومات المتعلقة بمراكز المشورة للمرأة التي تعتبر أحد أهم الوسائل في مكافحة العنف ضد المرأة. من أجل أن يكون للمرأة القدرة على لعب دور أكثر فاعلية في مكافحة العنف، ينبغي الوصول إلى الشبكات التضامنية ولا سيما آلية الإجراءات القانونية. في هذه النقطة، أشارت السيدات المشاركات في دراسة الاستبيان إلى حاجتهن لأكبر قدر من الدعم النفسي (27.7%) في كفاحهن ضد العنف والتمييز. ضمن إطار مكافحة العنف، عبرت النساء (22.9%) اللواتي يعتقدن أنه من المهم بالنسبة لهن أو لأطفالهن القدرة على مواصلة حياتهن التعليمية بشكل أكثر فعالية وأعربوا عن حاجتهن للدعم في مجال التعليم. أشارت نسبة (19.3%) من السيدات إلى احتياجاتهن في العثور على عمل من أجل يكون لهم القدرة على المشاركة في الحياة العملية في الكفاح ضد العنف، وأشارت نسبة 10.8% منهن إلى احتياجاتهن في رعاية الأطفال من إمكانية مواصلة حياتهن العملية. و أشارت نسبة 15.7% من السيدات المشاركات في دراسة الاستبيان إلى احتياجهن للدعم القانوني.

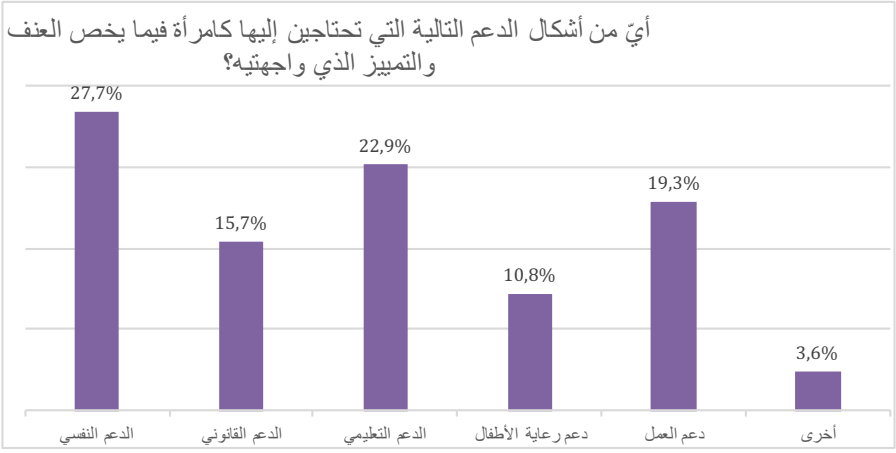

الجدول – 20 احتياجات المرأة في مكافحة العنف

تكشف الآراء الذي تم تقاسمها في السؤال ذو الصلة بدراسة الاستبيان عن احتياجات المرأة في نضالها ومقاومتها للعنف.

> "يجب أن تشعر المرأة دائماً بالأمان في البلد الذي تعيش فيه، ويجب أن يكون هناك منظمات مدنية اجتماعية لحماية المرأة. بغض النظر عن مدى قوة المرأة، فهي تبقى ضعيفة لكونها في بلد أجنبي. (الاستبيان 8، ما بين 48 – 59 سنة).

> "ينبغي على اللاجئات معرفة أن هناك قوانين وضعتها الدولة لمواجهة العنف ضد المرأة (من خلال البرامج التعليمية، الملصقات باللغة العربية). يجب معرفة حقوق المرأة المذكورة هنا" (الاستبيان 38، ما بين 18 – 27 سنة).

النتيجة:

«أعيش حياة واحدة ولن يكون لي حياة أخرى..»

تكشف هذه النتائج التي حصلنا عليها في هذه الدراسة، السيدات والفتيات السوريات أصبحن أكثر ضعفاً أمام العنف والتمييز الناتج عن عدم المساواة بين الجنسين. في هذا الصدد؛ تكشف الدراسة مرة أخرى ضرورة تطوير اللوائح القانونية وسياسات الحماية من منظور جنسي يمنع كافة أنواع العنف تجاه اللاجئات لكون السيدات أحد المجموعات الأكثر تأثراً بالنتائج السلبية من الحرب وحركات الهجرة. عبرت أميلة (28 سنة) التي أخبرتنا فيها بأنها تعرضت للعنف النفسي الشديد من قبل زوجها وبأن أطفالها تعرضوا للعنف الجسدي، عن رغبتها في التخلص من هذه الدوامة بالعبارة التالية: "أخبرت عائلتي بأني سأذهب ذات يوم، لم يأخذوني على محمل الجد. أنا أعرف بأنه يوجد لي حياة واحدة فقط وبأنه لن يكون لي حياتين، تفكري الوحيد هم أولادي، لولاهم لذهبت من زمان". كما نعلم من الممارسات المختلفة المتعلقة بتجارب مكافحة العنف تجاه المرأة الذي يكمن وراء اليأس والعجز وانعدام الأمان وعدم الثقة في آليات الحماية. من ناحية السيدات اللاجئات، فإن "وضع المرأة في دور مرتبط بالزوج أو بالعائلة في المعاملات القانونية المتعلقة بالهجرة واللجوء، تعين وضعها القانوني على هذا الأساس أو تأمين وصولها إلى الحقوق من خلال هذا النوع من الممارسات الإدارية" (كيفيلجم، 2016:929) يؤدي أيضاً إلى تعميق حالة الضعف والهشاشة.

أحد أهم نتائج الدراسة يتمثل في أن النساء يواجهن العنف بأشكال عدة وأن قسم كبير منه لا يبرر العنف. في نفس الوقت الزواج المبكر للغالبية العظمى من النساء غير مبرر.

تحاول السيدات اللاجئات التعامل مع مشاكل كثيرة ومتنوعة مثل العنف والتمييز أثناء تأسيسهن لحياة جديدة. بالرغم من أن المرأة اللاجئة ولا سيما في تركيا تتشكل داخل دوامة من العنف المندمج بالتمييز وعدم اليقين، إلا أن النساء التي تعتبر حياتهم اليومية ساحة للكفاح، يشكلون شبكات تضامن كمواضيع سياسية وليس مواضيع سلبية. ومثلما عبر جانكورتاران و البيراق من خلال قصصهم المختلفة "تظهر للعيان تجارب السيدات اللاتي عاشوا في بيئة الحرب وكيفية إعادة تأسيسهم لحياة جديدة في البلد التي أتوا إليها بعد الحرب، من خلال مبادئ قيمة" (جانكورتاران & البيراق، 2019:18).

إن المرونة التي تعتبر أحد المفاهيم المستخدمة بشكل متكرر في الدراسات التي يتم إجراؤها في الآونة الأخيرة من اللاجئين، أصبحت مفهوماً مرجعياً من ناحية فهم ممارسات المرأة التي استمعنا إلى تجاربها ضمن إطار هذه الدراسة والمتعلقة بإعادة تأسيس حياة جديدة بعد الهجرة. "تحدد المرونة قدرة الانتعاش ومرحلة التلاؤم والتحسن للمجتمعات والمجموعات وحتى الشعوب أمام الصدمات، الإصابات والأحداث الصعبة والوقعات" (كاراكيليج & كوركماز، 2019:24). إن بيئة الحرب في سوريا التي عاشتها وشهدتها السيدات اللاتي أجرينا معهن المقابلات والعنف القائم على أساس نوع الجنس والذي عانوا منه، تجارب الهجرة و الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية وتجارب التمييز التي عانوا منها بعد قدومهن إلى تركيا، أثرت بشكل سلبي على محاولتهن الاستمرار في الحياة. إلا أن المقابلات التي قمنا بإجرائها، وفرت لنا إمكانية الاطلاع على أن تجارب المرأة من أجل البقاء، جلبت معها المرونة وممارسات قوية ساعدتها في التعامل مع هذه الآثار السلبية والاستمرار في الحياة. نتيجة لرغبة وجهود المرأة في إدراج نفسها في التدفق الطبيعي للحياة، فإن البيئات الاجتماعية التي أقامتها في الأحياء، جهودها لتأمين الرزق وتعلم اللغة ومشاركتها في الأنشطة المنظمة في جمعيات اللاجئين، جعلها تقدم مساهمات مهمة في عملية التقوية والمرونة موضوع البحث. أشارت السيدات اللاتي أجرينا المقابلات معهن إلى أن مرحلة البقاء والمرونة تمت بوجود أطفالهن، لكنهن أفادوا بأن شبكات التضامن التي تم تأسيسها فيما بينهن أو بين الأقارب أو الأصدقاء كان لها أثر إيجابي في هذه المرحلة.

بطبيعة الحال، من الضروري توفير الدعم لعملية التقوية موضوع البحث من قبل المنظمات المدنية الاجتماعية والهيئات الحكومية على المستوى المؤسسي والهيكلي. نحن أمام مسؤولية اتخاذ تدابير تمكينية وداعمة للنساء اللاجئات وتهيئة الظروف اللازمة لاستخدام الموارد والإمكانيات في هذا النحو.

> "أتمنى مستقبل جميل لأطفالي. أن لا يكونوا مثل الأطفال السوريين، لم يعد لهم مستقبل بعد الآن. أريد البقاء هنا. إن المجاعة، الحرب، وقعات الموت التي وقعت أمامنا وأمام أطفالنا، أثرت علينا كثيراً، هذا يكفي. واحد من أطفالي يعاني حالياً من صدمة، هو في المدرسة الآن. مات ابن عمي وابن اخي عند سقوط القنابل على سوريا، أطفالي شهدوا على ذلك. كانت القنابل تتساقط باستمرار، عند خروجنا إلى الشارع كنا نرى الأموات دائماً، ابنتي الآن لا تريد الخروج إلى الشارع. عندما يكبر أطفالي، قد يكون لدى بناتي القدرة على نسيان ذلك عندما يصبحن أمهات وربما لا يستطعن ذلك. يسألني أطفالي متى ستنتهي الحرب ومتى سنعود إلى سوريا. أقول لهم لا يمكننا العودة بعد الآن، يوجد حرب هناك ولم يعد لنا منزل هناك" (أهلا، 32 سنة، لديها 6 أطفال).

"لا أريد العودة إلى سوريا أبداً. الأطفال لا يريدون العودة إلى سوريا أبداً. العودة إلى سوريا تعني الموت لهم الثلاثة. عند سؤالهم من أين أنتم؟ يجيبون بأنهم أتراك. أريد البقاء في تركيا. يجب عليّ العمل لضمان حياة أكثر راحة مع أطفالي" (فيروز، 35 سنة، لديه 3 أطفال)

"أنا لا أفكر بالعودة إلى سوريا، أريد أن أبقى من أجل أطفالي. لكني أريد العود من أجل أطفالي في حال عادت الأمور إلى مجراها الطبيعي. أريد أن تنتهي مشاكلي الاقتصادية والاجتماعية" (نورا، 31 سنة، لديها طفلين).

"أريد الذهاب إلى أوروبا. ربما سيلقى زوجي العلاج هناك ويعمل. في الواقع أنا ايضاً أعاني من الاكتئاب، لكنني أكثر قوة، لكني بكيت عندما قرأت أحد الأسئلة، رأيتم ذلك. لا أريد أن أبقى بعيدة عن عائلتي أكثر من ذلك، لكن سوريا صعبة للغاية، لا أريد العودة" (سفيرة، 32 سنة، لديها 4 أطفال)

"لا يوجد لدي نية في العودة إلى سوريا دون انتهاء الحرب، لكن في حال انتهاء الحرب، اريد العودة إلى وطني طبعاً. أريد العيش بالأمل، أريد أن أرتاح من الناحية النفسية. أريد تأسيس حياتي بعد الآن. أنا قلقة بشأن الوقت الذي سوف تقوم تركيا فيه بإعادتنا إلى سوريا. لا يوجد لنا حياة في سوريا، ولا في تركيا أيضاً. أريد أن أعيش باستقرار بعد الآن. في نحن سعداء في حياتنا في تركيا، لكني أريد العمل مثلاً، لكن الأبواب مغلقة أينما ذهبت وأينما راجعت. كل ما أريده أن يقدموا المساعدة لأجل فتح مراكز للأطفال. وضعنا نحن السيدات صعب للغاية، ولا يوجد فرص كثيرة للعمل. أتمنى العثور على طريق نعيش به أنا وأطفالي بشكل مريح" (سفيرة، 32 سنة، لديها 4 أطفال).

الاحتياجات / الاقتراحات

إن حقيقة أن النساء التجئوا إلى تركيا هرباً من أشكال العنف القائم على أساس نوع الجنس والناتج في بيئة الحرب، تتطلب تفعيل المواد ذات العلاقة من اتفاقية اسطنبول. وحيث أن العنف القائم على أساس نوع الجنس يتطلب حماية دولية، فإن المسؤولية تقد على عاتق المنظمات المدنية الاجتماعية فيما يخص الضغط من أجل تطبيق المواد ذات العلاقة من اتفاقية اسطنبول والمدرج نصها أدناه.

المادة 60 – طلبات اللجوء المستندة على الجنس الاجتماعي

1. تقوم الأطراف باتخاذ التدابير القانونية أو التدابير الأخرى اللازمة لضمان قبول العنف القائم على نوع الجنس على أنه شكل من أشكال الاضطهاد بالمعنى الوارد في المادة 1(أ) (2) من اتفاقية 1951الخاصة بوضع اللاجئين وكشكل من أشكل الضرر الجسيم الذي يتطلب حماية تكميلية / ثانوية.
2. يجب على الأطراف تأمين تفسير جميع المبررات المذكورة في الاتفاقية بشكل يتم فيه مراعاة الفوارق بين الجنسين وأنه إذا كان هناك خطر من الاضطهاد نتيجة لأي أو بعض هذه الأسباب؛ يتم تأمين منح المتقدمين وضع اللاجئ وفقاً للتشريعات القانونية ذات العلاقة.
3. تقوم الأطراف باتخاذ الإجراءات القانونية أو التدابير الأخرى اللازمة لتشكيل إجراءات لجوء للأشخاص طالبي اللجوء بحيث يتم فيها مراعاة الفوارق بين الجنسين و تغطي إرشادات النوع الاجتماعي و تحديد وضع اللاجئ والتقدم بطلب الحماية الدولية بجانب إجراءات القبول للبلد وخدمات الدعم.

المادة 61 – عدم الإعادة القسرية

1. تقوم الأطراف باتخاذ الإجراءات القانونية أو التدابير الأخرى اللازمة للاعتراف بمبدأ عدم الإعادة القسرية وفقًا لالتزاماتهم المنصوص عليها في القانون الدولي.
2. تقوم الاطراف باتخاذ الإجراءات القانونية أو التدابير الأخرى اللازمة لضمان عدم الإعادة القسرية لضحايا العنف ضد المرأة المحتاجة للحماية بغض النظر عن وضعها

القانـوني وحالـة تصريـح إقامتهـا إلى أي بلـد قـد تكـون فيهـا حياتهـم معرضـة للخطـر أو للتعذيـب أو لمعاملـة غـير إنسـانية أو للعقـاب.

"وفقـاً لأحـكام المـادة 61/1، تقـوم الـدول الأطـراف باتخـاذ التدابـير القانونيـة وغيرهـا مـن التدابـير اللازمـة لمتابعـة مبـدأ عـدم الإعـادة القسريـة وفقـاً للالتزامـات المنصـوص عليهـا في القانـوني الـدولي. يفـرض هـذا البنـد عـلى الـدول، الالتـزام بتطبيـق مبـدأ عـدم الإعـادة القسريـة لضحايـا العنـف القائـم عـلى نـوع الجنـس والذيـن قـد يكونـوا معرضـين للمقاضـاة في حـال عودتهـم.

وفقـاً لأحـكام المـادة 61/2، تقـوم الـدول الأطـراف باتخـاذ التدابـير القانونيـة وغيرها مـن التدابير اللازمـة لضـمان عـدم إعـادة النسـاء ضحايـا العنـف والمحتاجـات للحمايـة تحـت أي ظـرف مـن الظـروف وبغـض النظـر عـن وضعهـن القانـوني وحالـة تصريـح إقامتهـن إلى أي بلـد تكـون فيـه حياتهـن معـرض للخطـر أو للتعذيـب أو للمعاملـة الغـير إنسـانية أو المذلـة أو للعقوبـة.[12]

- بدلاً من استراتيجيات المساعدة الإنسانية، من المهم تطوير نظام حماية يضمن التنمية الاجتماعية والتحرر من خلال سياسات مستندة على التنمية القانونية والاجتماعية والاقتصادية والتي سيتم من خلالها تعزيز موقف مجموعات مثل النساء، الأطفال والمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية.
- يجب استخدام الموارد العامة من أجل إنشاء آليات مرتكزة على المساوان بين الجنسين لتوفير الحماية ومنع العنف والاستغلال.
- ينبغي زيادة قدرات وسعات الملاجئ بقدر يمكنه استيعاب أكبر عدد من اللاجئات ويجب تولي إدارة المؤسسات من قبل خبراء يراعون نوع الجنس من منظور قائم على الحقوق.
- يجب تفعيل اتفاقية اسطنبول بشكل يجعل طلبات الحماية الدولية متاحة أمام السيدات اللاجئات اللاتي يتعرضن للعنف.
- تشكل الممارسات العنصرية والتمييزية التي يتم مواجهتها في المستشفيات، خطراً على صحة النساء والأطفال. من الضروري إعادة تشكيل موظفي المستشفيات والنظام الصحي بشكل يمكن اللاجئين من الاستفادة من الخدمات الصحية.
- ينبغي على المنظمات المدنية الاجتماعية العاملة في مجال اللاجئين أن تعمل بشكل يتم فيه

12 باكيرجـي، ك. «اتفاقيـة اسـطنبول» -http://www.turkkadinlarbirligi.org/tr/kurumsal/5/%C4%B0stanbul+S%C3%B6zle%C5%9Fmesi تاريـخ الوصـول: 05/03/2020

مراعاة المساواة بين الجنسين وحساسية تجاه العنف القائم على أساس نوع الجنس وتأمين عمل الموظفين على هذا الأساس من الحساسية.

- كما أنه من الضروري أن تقوم المؤسسات العاملة في مجال نوع الجنس الاجتماعي بأعمال تشمل النساء اللاجئات والتعاون مع المنظمات المدنية الاجتماعية العاملة في مجال اللاجئين.
- تأمين توسيع نطاق خدمات الترجمة في المؤسسات العامة وتأمين تدريب المترجمين على كسب منظور مراعاة نوع الجنس.
- من الضروري أن تقوم الدولة والمنظمات المدنية الاجتماعية بدراسات وأنشطة متعلقة بمجالات مثل الدعم النفسي، الدعم التعليمي، دعم العمل وغيرها من الاحتياجات الأساسية للمرأة.
- من الضروري القيام بأنشطة تتضمن توفير دورات مجانية وواسعة النطاق للنساء اللواتي يرغبن في تعلم اللغة التركية سوف يساعد على مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. يجب توفير مدارس حضانة لأطفال السيدات طوال فترة الدورات.
- يجب تدريب موظفي القطاع العام العاملين في المؤسسات العامة على مكافحة الممارسات التمييزية والتحقق من خلال المؤسسات الحكومية فيما إذا كان اللاجئين عرضة للتمييز من عدمه.

خلال عملية تطوير السياسات المتعلقة باللاجئات، من الضروري للغاية ضمان مشاركة اللاجئات في مراحل تشكيل هذه السياسات. نأمل أن يساعد هذا التقرير منظمات الحقوق التي تكافح العنف ضد المرأة. كما نأمل أن تقوم اللاجئات بتطوير أنشطة تضامنية يقومون بإنشائها مع اللاجئات من خلال الأخذ بعين الاعتبار ظروفاً معينة.

تم كتابة قسم النتيجة من التقرير في ظل الشهود على العنف الجاري ضد اللاجئين في الحدود التركية. بعد التصريحات «لن يتم منع اللاجئين من عبور الحدود إلى أوروبا» التي تم نشرها في الصحافة، بدأ اللاجئون بتاريخ 28 فبراير 2020 بالانتقال بتوجبه من الحكومة إلى نقاط إدرنة الحدودية من أجل العبور إلى أوروبا وتأسيس حياة تمكنهم من العيش في ظروف إنسانية. ساعدت السياسات التي حولت موضوع اللاجئين إلى قضية مساومة على تشجيعهم لسلك طرق غير قانونية وغير آمنة وتم تجاهل حقوق الإنسان الأساسية ولا سيما حقوق الحياة وتم تجاهل آمال اللاجئين. في هذه الأيام نحن بحاجة إلى مزيد من التضامن أكثر من أي وقت مضى، حين بظهر لنا مرة أخرى أن الحدود أصبحت بلا معنى واستحالة العيش من خلال تجاهل وغض النظر عن الحياة «الأخرى».

المصادر

Altınay, A. & Arat, Y. (2008), Türkiye'de Kadına Yönelik Şiddet, Metis Yayınları, İstanbul

Bakırcı, K. İstanbul Sözleşmesi http://www.turkkadinlarbirligi.org/tr/kurumsal/5/%C4%B0stanbul+S%C3%B6zle%C5%9Fmesi. Erişim Tarihi: 5.03.2020

Baklacıoğlu, Ö. N. & Kıvılcım, Z. (2015), Sürgünde Toplumsal Cinsiyet, Derin Yayınları, İstanbul.

Birleşmiş Milletler Mülteciler Yüksek Komiserliği (UNCHR), "Sexual and Gender-Based Violence Against Refugees, Returnees and Internally Displaced People", https://www.unhcr.org/3f696bcc4.pdf Erişim Tarihi: 5.03.2020

Butler, J. (2010). Queer Yoldaşlığı ve Savaş Karşıtı Siyaset. (Ed.) in Anti Homofobi Kitabı 2 (pp.19-28). Ayrıntı Yayınları, Ankara. Retrieved from: http://www.kaosgldernegi.org/resim/kutuphane/dl/antihomo fobikitabi2.pdf

Butler, J. (2009) Frames of War: When is Life Grievable? London: Verso. Retrieved from: https://edisciplinas.usp.br/pluginfile.php/4098884/mod_resource/content/1/Butler%20%282009%29%20Precarious%20life%20-%20grievable%20life.pdf

Bora, A., (2012), "Toplumsal Cinsiyete Dayalı Ayrımcılık", içinde Ayrımcılık: Çok Boyutlu Yaklaşımlar, (der.) K. Çayır & A. Alan, İstanbul Bilgi Üniversitesi Yayınları, İstanbul

Cankurtaran, Ö. & Albayrak, H. (2019), Suriye'den Türkiye'ye Kadın Olmak, Merdiven Yayın, Ankara.

Connell, R.W. (2015), Erkeklikler, Phoenix, Ankara.

Coşkun, E. & Eski B. (2019), Erkek Şiddetinden Kaçarken..., Sosyal Araştırmalar Vakfı Yayınları, İstanbul.

Freedman, J. (2017), Sexual and Gender-based Violence Against Refugee Women: A Hidden Aspect of the Refugee "Crisis", *Reproductive Health Matters*, 24:18-26.

Hacettepe Üniversitesi Nüfus Etütleri Enstitüsü (2015), "Türkiye'de Kadına Yönelik Aile İçi Şiddet Araştırması", http://www.hips.hacettepe.edu.tr/KKSA-TRAnaRaporKitap26Mart.pdf

Kaos Gey ve Lezbiyen Kültürel Araştırmalar ve Dayanışma (Kaos GL) Derneği (2019). Türkiye'nin LGBTİ Mültecilerle İmtihanı, Ayrıntı Basımevi, Ankara.

Karakılıç İ.Z., Körükmez L. & Soykan C. (2019), Resilience, Work and Gender in the (Turkish) Migratory Context. GAR (the Association for Migration Research)- Heinrich Böll Stiftung Derneği Türkiye Temsilciliği.

Keygnaert, Vettenburg, & Temmerman, (2012), "Hidden violence is silent rape: sexual and gender-based violence in refugees, asylum seekers and undocumented migrants in Belgium and the Netherlands", *Culture Health and Sexuality,* 14(5). p.505-520.

Kıvılcım, Z. (2016), "Yabancılar ve Uluslararası Koruma Kanunu ile Geçici Yönetmeliği: Toplumsal Cinsiyet Perspektifiyle Bir Değerlendirme", Ankara Üniversitesi *SBF Dergisi*, Cilt 71, No. 3, 2016, s. 919- 940.

Kümbetoğlu, B., (2008), Sosyolojide ve Antropolojide Niteliksel Yöntem ve Araştırma Bağlam Yayıncılık, Ankara

Kümbetoğlu, B. (2011), "Feminist Yöntem ve Kadın Çalışmalarına İlişkin Bazı Sorular, Sorunlar", içinde, Birkaç Arpa Boyu... 21. Yüzyıla Girerken Türkiye'de Feminist Çalışmalar Prof. Dr. Nermin Abadan Unat'a Armağan, (der.) S. Sancar, Koç Üniversitesi Yayınları, İstanbul, s.475-503.

MacInnes, J. (1998), The End of Masculinity, Open University Press, Buckhingham

Oğuz H. Ş. (2012), "Alanda Bir Kadın", *Fe Dergi*: Feminist Eleştiri 4, Sayı 1.

Öztan, E. (2015), "Feminist Araştırmalar ve Yöntem", içinde Toplumsal Cinsiyet Araştırmaları, (haz.) Feryal Saygılıgil, Dipnot Yayınevi, Ankara.

Peker, B. & Sancar, M. (2001), Mülteciler ve İltica Hakkı: Yaşamın Kıyısındakilere Hoş geldin Diyebilmek, İnsan Hakları Derneği Yayınları, Ankara

Selek, P. (2009), "Kenardakilerle Çalışmak Mı?" Methodos: Kuram ve Yöntem Kenarından, ed. Dilek Hattatoğlu ve Gökçen Ertuğrul, Anahtar Kitaplar, İstanbul, s. 115- 125.